الجمهوريـــــــة الجزائريـــــة الديمقراطيـــة الشعبيـــــــــــة

وزارة التعليـــــم العالـــــي والبحث العلمـــــــــي

جامعة الجيلالي بونعامـــــة -خميس مليانـــــــة-

كليـــــــة الآداب واللغات الأجنبيـــــــــة

قسم اللغـــة العربيـــة وآدابهـــــــا

مذكرة تحت عنوان:

مفهوم البنية وتجلياته في النقد العربي المعاصر

مع نماذج تطبيقية مختارة

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في الأدب العربـــي

تخصص نقد حديث ومعاصر

من إعداد الطالبات:

تكياليـن فاطمـة الزهـــراء

معزوزة صليحة

تحت إشراف الأستاذ:

عبد القادر قدار

الموسم الجامعي: 2022/2021

إهداء

تحية مليئة بالعطف والحنان

وتحية مليئة بالحب والاطمئنان

تحيتي أجمل من أغاريد الطيور

وكلمتي أصفى من رحيق الزهور وجعلت اسمي واسماءكم من بين رائحة العطور

باسم الله مسبب الأسباب فاتح الأبواب جامع الأصحاب قاهر الأحزاب وخالق آدم وحواء من تراب:

إلى أبي العطوف قدوتي، ومثلي الأعلى في الحياة، فهو من علمني كيف أعيش بكرامة وشموخ.

إلى أمي الحنونة... لا أجد كلمات يمكن أن تمنحها حقها، هي ملحمة الحب وفرحة العمر، ومثال التفاني والعطاء.

إلى إخوتي...سندي وعضدي ومشاطري أفراحي وأحزاني.

فاطمة الزهراء تكيالين

إهداء

بسم الله الرحمان الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه أجمعين

بخالص الحب والوفاء، أقدم عملي هذا المتواضع إلى الله وأرجو أن يتقبله كعمل صالح وأن يوفقني إلى ما فيه الخير.

أهدي ثمرة جهدي إلى التي سهرت في تربيتي على الأخلاق الكريمة، إلى منبع الحنان والقوة، إلى التي طالما شجعتني على مواصلة العمل، إلى قرة عيني ونموذج العطاء والتضحية ... أمي الحبيبة

وأهديها إلى سر نجاحي وتوفيقي، إلى الذي علمني أن الحياة جهاد والعلم سلاح وعلمني معنى الصبر وكان لي نعم العون ... أبي العزيز أتمنى لهم دوام الصحة والعافية اللهم أحفظهما وأدخلهما جنتك.

إلى كافة إخوتي وإلى صديقاتي اللواتي تقاسمن معهم أيام الجامعة بحلوها ومرها.

إلى كافة الأهل والأقارب.

واشكر الأستاذ المشرف على ارشاده وتوجيهه لنا.

وفي الأخير أتمنى للجميع التوفيق والنجاح في مشوارهم العلمي والعملي، وأتمنى من الله أن يسدد خطاهم ويرزقنا وأياهم الجنة ... أمين

صليحة

تشكرات

أسأل الله جل علاه أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم المنعم المتفضل أحمده تعالى على كل شيء وإن كنت لا أوفيه حق الشكر لما أنعم عليَّ بنعم كثيرة لا تعد ولا تحصى.

أتقدم بجزيل الشكر والعرفان للأستاذ الدكتور المشرف **عبد القادر قدار** كان نعم الأستاذ في التوجيه والإرشاد ولم يتوان للحظة في تقديم المساعدة والنصائح التي تساعدنا في اتمام عملنا هذا.

وفي الختام أسأل الله عز وجل أن يجزي خيرا كل من ساهم وساعدة في إنجاز هذه المذكرة.

مقدمة:

عرف الحقل النقدي العربي العديد من المناهج الحداثية ومن بين هذه المناهج نستحضر المنهج البنيوي الذي استقى مبادئه وقواعده، الأولية من المبادئ اللسانية التي تعتمد على الدراسة الآنية المحايثة في تحليل النصوص الأدبية، وما يميز هذا المنهج دراسة العمل الأدبي في ذاته ومن أجل ذاته بعيدا عن السياقات الخارجية.

لقد كانت الدراسة في بحثي هذا متمثلة في: مفهوم البنية وتجلياته في النقد العربي المعاصر

إن المنهج الذي اتبعناه في دراستنا لهذا الموضوع هو المنهج التحليلي الوصفي، ومن الأسباب التي دفعتنا لاختيار موضوع هذا البحث كان اقتراح من طرف الأستاذ وأيضا رغبتنا الملحة في معرفة المناهج الحداثية ومحاولة تعميق الدراسة حولها.

أما الخطة التفصيلية لهذا البحث كانت كالآتي: مقدمة ومدخل بالإضافة إلى فصلين : الأول نظري وثاني نظري تطبيقي ، أما المدخل فعنوناه بـــ: المنهج البنيوي/ النشأة / المفهوم

أما الفصل الأول معنون: مفهوم النقد البنيوي

نشأة البنيوية/ أصول البنيوية

مفهوم البنية

خصائص البنية

الموقف العربي من العربية

تلقي البنيوية عند العرب

أما الفصل الثاني معنون ب تجليات البنيوية في النقد العربي المعاصر.

لقد اعتمدنا على مصادر ومراجع متعددة أبرزها:

- نظرية البنائية في النقد الأدبي ل: صلاح فضل.
- مشكلة البنية ل: زكريا إبراهيم.

ولكل بحث صعوبات وعراقيل تعترض طريقه وبالنسبة لنا قد واجهتنا عدة عراقيل من بينها :

- صعوبة فهم وإدراك المنهج البنيوي وما يحمله من خصائص.
- صعوبة الحصول على المادة البحثية الملمة لهذه الدراسة.
- صعوبة تطبيق المنهج البنيوي.

الجانب

النظري

الفصل الأول: المنهج البنيوي / المفهوم/ النشأة

تمهيد

- مفهوم النقد البنيوي
- نشأة البنيوية/ أصول البنيوية
- مفهوم البنية
- خصائص البنية
- الموقف العربي من العربية
- تلقي البنيوية عند العرب

تمهيد:

للعلم منزلة كبيرة ومكانة مرموقة عند الدول المتقدمة حيث أن العلم والمعرفة والبحث تجعل من الإنسان يكسب من العلم والنظريات وكما تعلم أن لكل علم له أسس ومنهجيات يسير عليه هذا الأخير ـ النظريات أو المدارس ـ ومعرفة الطرق التي من خلالها يمكن تنظيم كل ما يتعلمه ويتوصل إليه في أشكال ذات معنى يرجع الهدف الأساسي للعلم ومعناه هو جمع الحقائق والمعلومات لتصبح ما عليها.

ويمكن أن يأتي من يطورها ويضيف إليها، ومن هذه النظريات نجد النظرية البنيوية ـ في جوهرها ـ بحث عن الحقيقة، حقيقة الظاهرة المدروسة للارتقاء بها إلى وما هو أعظم منها اتساعا، لنصل في نهاية المطاف إلى حقيقة الكون عن طريق إدراك عناصرها وتحديد مواقعها، وماهيتها التي أهلتها للاحتلال هذا الموقع أو ذلك، ثم نرقب مدارتها التي شكات هندسة النظام للوقوف على بؤرته ومركز القوة فيها التي تستمد منه كل عناصر النظام فاعليتها.[1]

يكمن اهتمام النقد البنيوي بدراسة البنية اللغوية دراسة علمية بحثة حيث يتم النظر إلى التصميم الداخلي للأعمال الأدبية بما يشمله من عناصر رئيسية تتضمن الكثير من الرموز والدلالات بحيث يتبع كل عنصر عنصر آخر وذلك بإقامة البناء الشكلي الذي يسمح بدوره الولوج إلى معالج أدبية ومعاني ضمن تركيب البنائي اللغوي وليست الهدف تفسير وبتبرير تلك المعاني والجمل لأن الغاية الوحيدة هي الكشف عن ماهية العلاقات الداخلية التي يستخدمها الأدبي كمرجع للنظام الداخلي للبنية.

يهدف النقد البنيوي إلى تكريس عملية النقد وتأسيس منهجية علمية تبحث في نسق القواعد والعلاقات الكامنة وراء كل عمل أدبي من أجل تطوير نموذج نسقي له ثوابته العلمية، ومتغيراته التأويلية التحليلية بعيدا عن الذاتية والمؤثرات الخارجية.

"إن فكرة النظام التي تشكلت في رحمها كل قوانين التي تضبط مسارات الكائنات والأشياء في دوائرها الصغرى والكبرى، هي جوهر النظرية البنيوية، وإذا كان

---

[1]ـ الإتجاه الأسلوبي في نقد الشعر العربي، عدنان حسين قاسم، الدار العربية للنشر والتوزيع، مدينة نصر، 2001م، ص12.

فرديناند دي سوسير Ferdinand de saussur هو صاحب نظرية البنية في التفكير اللساني المعاصر ـ وإن لم ترد عنه صراحة ـ"[1].

" ونشأت البنيوية في كنف التجريب العلمي الدقيق فحاولت أن تؤسس منهجا يعتمد النظرة العلمية الصارمة في دراسة الأدب على غرار العلوم التجريبية، وإن كان الغرض تأكيد دور العقل في المعرفة الإنسانية، وهو نسق خفي، يجهد الباحث لاختراق السطح الخارجي للوصول إليه، ويحتاج في ذلك إلى قدرات عقلية متميزة، تسندها خبرة عميقة بالكون والحياة وقوانينها".[2]

[1]ـ الإتجاه الأسلوبي في نقد الشعر العربي، عدنان حسين قاسم، ص13.
[2]ـ المرجع نفسه، ص15

1- مفهوم البنيوية:

ـ شهد الأدب العربي منذ القدم ألوانا مختلفة من المناهج النقدية اهتمت بدراسته الخطاب الأدبي والظاهرة اللغوية بشكل عام، وقد شهدت تطورات كبيرة مرورا بالمناهج السياقية ووصولا للمناهج النسقية، حيث كانت كل فترة يلمع فيها نجم منهج نقدي على آخر، وهذا ما كان يساهم في استمرار الدراسات وجهود العلماء ولعل أهم منعرج شهدته الساحة الفنية الأدبية والنقدية هو تجاوز المناهج التقليدية إلى المناهج الحديثة الجديدة.

ولعل من أهم المناهج النسقية التي لقت صدى ورواجا عالميا عامة وعربيا خاصة هو المنهج البنيوي، والذي كان ظهوره كتأثر بالوضع الذي ساد العالم العربي فجاء كردة فعل وثورة علة المناهج السياقية الكلاسيكية كي يهتم بالنص أو العمل الأدبي باعتباره بنية مغلقة بمنأى عن جميع الظروف الاجتماعية والسياسية، وبما أن العرب كان جل اهتمامهم على هذه المناهج نتيجة الاحتكاك الثقافي بالغرب وكذلك الترجمة، أصبح لهم فضول في اكتشاف هذه المناهج النسقية.

وقبل أن نولج إلى المنهج البنيوي أن نتطرق إلى ماهية البنية وتحديد مصطلح هذه الأخيرة.

1-1- المنهج البنيوي

1-1-1- ماهية البنية:

تعريف البنية:

لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور (ت711هـ)

(البنيُ): نقيض الهدم،(بنى، البنّاء، البِنَاء، بنيًا وبنَاءً وبِنىً مقصور، وبُنيانًا وبِنيَة وبِنايَة وابتناه وبنّاه)، (والبناء: المَبْنِيُّ، والجمع أَبْنِيَةٌ، وأبنيات، جمع الجمع...)، (والبِنْيَةُ والبُنيَة: ما بَنَيْتَهُ، وهو البِنَى والبُنَى...)

(يقال: بِنْيَةٌ: وهي مثل رشوة ورشا كأن البنية الهيئة التي بنى عليها...)

(والبُنَى بالضم المقصور، مثل البِنَى) ، (يقال: بُنْيَةٌ وبُنَى وبُنْيَة وبِنًى بكسر الباء مقصور مثل جزيةٍ وجزًى...) ،(وأبْنَيْتُ الرجل: أعطيته بنا أو ما يبنى به داره...)[1].

كما تدل البنية في معجم الوسيط على:

"بنى" الشيء ـ بنيا، وبناءً، وبنيانا: أقام جداره ونحوه. يقال بنى السفينة، وبنى الجناء، واستعمل مجازا في معان كثيرة، تدور حول التأسيس والتنمية.

البُنْيةُ: ما بُنِيَ (ج)بنى

البِنْيَةُ: ما بني (ج)بِنَى. وهيئة البناء، ومنه بُنْيَةُ الكلمة: أي صياغتها، وفلان صحيح البنية.[2]

إضافة إلى ذلك تجدر بنا الإشارة إلى أن القرآن الكريم استخدم هذا الأصل مرارا سواء كان في صورة الفعل "بنى" أو صورة الأسماء "بناء" وبنيان م مبني، يقول الله عز وجل في كتابه: [الذي جعل لكم الأرض فراشا والسماء بناءً] البقرة الآية 22.

وقال أيضا: [ابنوا عليهم بنيانا] الكهف الآية 21.

قال تعالى: [أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أم من أسس بنيانه على شفا جُرُفٍ هارٍ فانهار به في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين] التوبة الآية 109.

اصطلاحا:

كلمة بنية مأخوذة من اللغة اللاتنية structura المشتقة بدورها من الفعل struere بنى ومعناها في الأصل معنى معماري بحيث تشير الكلمة إلى الكيفية التي يشيد بها بناء معين.[3]

---

[1]ـ ابن منظور: لسان العرب، مادة بنى، دار ومكتبة الهلال بيروت، لبنان، د.ط، د.ت، مج2، ص160- 161.

[2]ـ المعجم الوسيط، ابراهيم مصطفى: حامد عبد القادر، أحمد الزيات، محمد علي النجار، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، اسطنبول ـ تركيا، باب الباء، ص72.

[3]ـ في اللسانيات العامة، مصطفى غلفان، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ليبيا، ط1، سنة2010، ص255.

تشتق كلمة بنية في اللغات الأوروبية من الأصل اللاتيني" Stuere" الذي يعني البناء أو الطريقة التي يقام بها مبنى ما، ثم امتد مفهوم الكلمة ليشمل وضع الأجزاء في المبنى ما من وجهة النظر الفنية المعمارية وبما يؤدي إليه من جمال تشكيلي، وتنص المعاجم الأوروبية على أن فن المعمار يستخدم هذه الكلمة منذ القرن السابع عشر[1].

يعرف جان بياجيه "البنية" بأنها " وتبدوا البنية، بتقدير أولي، مجموعة تحويلات تحتوي على قوانين كمجموعة تقابل خصائص عناصر تبقى تغتني بلعبة التحولات نفسها، دون أن تتعدى حدودها أو أن تستعين بعناصر خارجية".[2]

كما يعرف ليفي ستراوس البنية على أن: "البنية تحمل ـ أولا وقبل كل شيء ـ طابع النسق أو النظام، فالبنية تتألف من عناصر تكون من شأن أي تحول يعرض للواحد منها، أن يحدث تحولا في باقي العناصر الأخرى"[3].

والبنية كما عرفها موكاروفسي تختلف عن الشكل الخارجي وعن المصطلحات مثل الكلية والشمولية فقال عنها "نسق قائم على الوحدة الداخلية للكل من خلال العلاقات المتبادلة بين أجزائه، ولا يقوم هذا النسق على العلاقات المتوافقة فحسب بل يقوم ـ بالمثل ـ على التناقض والتوتر والصراع".[4]

وعليه يمكن القول ان البنية هي نسق من التحولات الخارجية تتحدد من خلال بقية العناصر او البنى التي يشد بعضها بعضا داخل بنية العمل الادبي

وتعريف البنية عموما بأنها كل مكون من مظاهر متماسكة يتوقف كل منها على ما عداه ولا يمكنه أن يكون ما هو إلا بفضل علاقته بما عداه، هو أبسط تعريف للبنية حتى الآن يسمح لنا بالتقدم في تحليل خصائصه الاصطلاحية.

كخلاصة لما سبق ذكره، بدل هذا على أن للبنية مفاهيم متعددة تقوم كل منها تبعا لنظرية والمجال الذي تنتمي إليه. وإضافة إلى ذلك فإن البنية ليست مجرد جمع بين العناصر، وإنما تلك المتضامنة مع بعضها التي تقوم كل واحدة منها على

---

[1]ـ نظرية البنائية في النقد الأدبيـ صلاح فضل، دار الشروق، القاهرة، ط1، سنة1998،ص120.

[2]ـ البنيوية، جان بياجيه، تر: عارف منيمنة وبشري أولري، منشورات عبيدات، بيروت، باريس، ط4، سنة1985،ص08.

[3]ـ مشكلة البنية، زكريا ابراهيم، مكتبة مصر، القاهرة، دط، د.ت،ص31.

[4]ـ البنيوية، مؤيد عباس حسين، رند للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط1،2010، ص47.

الأخرى التي في ترابطها تشكل نظام لغوي يعني هذا أن كل عنصر يتوقف داخل النظام على بقية العناصر الأخرى.

2- إرهاصات البنيوية :

أولا عند الفرنسي دي سوسير كانت ارهاصاته الأولى على يد:

1- **دي سوسير:** لم يستخدم دي سوسير مطلقا لفظة بنية وإنما استخدم النسق أو النظام عوضا عنها، ومع ذلك أجمع الباحثون ـ من الغرابة في شيء أن نجد بعض الدراسات تنعتها باسم "البنيوية السوفياتية".

2- **الشكلانية الروس**: تطلق تسمية الشكلانية الروس على اتلاف تجمعين علميين روسيين شهيرين هما حلقة موسكو وجماعة الأوبوياز"[1]. تعد المدرسة الشكلية الروسية من سيرورة البنيوية بعد أن سن دي سوسير قواعدها الأساسية، "ترسخت الدراسات الشكلانية قبل ثورة1917 من خلال جهود مدرسة موسكو اللغوية بزعامة ياكبسون ومدرسة(OPOJAZ) التي تمثل حروفها صيغة اختصار لجمعية دراسة اللغة الشعرية وأبرز أعضائها كل من فكتور شكلوفسكي، وبوريس آينجنباوم، ويوري تيتانوف وغيرهم".[2] فالشكلانية الروس أتت بشكل جديد للكتابة التي تنهض على جمالية النسيج اللفظي قبل كل شيء، أي أنها تقدس الشكل على حساب المضمون، ودراسة النص كبنية مغلقة لذاتها ومن أجل ذاتها. فالشكلانية أتت بشكل جدي للكتابة التي تنهض على جمالية النسيج اللفظي قبل كل شيء.

3- **حلقة براغ**: "وقد تسمى كذلك البنيوية التشكيلية، تأسست بمبادرة من زعيمها فيليم ماتيسيونMathesius.v نتحقق من الاسم من أعضائها التشيكوسلوفاكيين (هافرانيك، تروكا، فاشيك، موكاروفيسكي(، فضلا عن رينيه ويليك (من مواليد1903 بفيينا لأبويين تشيكين (وكذلك جاكبسون ونيكولاي تروبتسكوي الفارين من روسيا. تابعت هذه الحلقة إنجازات الشكلانية الروسية، وقدمت أطروحتها حول اللغة عام 1929." .[3] يدل هذا الإصلاح على أعمال مجموعة من الباحثين الذي شكلوا مع حلقة براغ اللغوية1926، ونوقشت تعاليمهم في

---

[1]- مناهج النقد الأدبي، يوسف وغليسي، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2007، ص66.
[2]- الإتجاه الأسلوبي في نقد الشعر العربي، عدنان حسين قاسم، ص56.
[3]- مناهج النقد الأدبي، يوسف وغليسي، ص68.

المؤتمر الأول لعلماء اللغة المنعقد في لاهاي سنة1928، وفيه استخدم موكاروفيسكي مصطلح منهج البنيوي لأول مرة في النقد الحديث وقد نشر أعضاء الحلقة أعمالهم في العلم في العالم التالي تحت عنوان المجموعة اللسانية في براغ وظلت مخلصة لأفكار سوسير، كتعريف اللغة بنظام من الدلالات، والتركيز على وظيفتها التواصلية، ثم اعطاء الأسبقية للتزامن على حساب التطور والاهتمام بالمظهر الوظيفي للعنصر وغير ذلك".[1]

"لقد ظهرت البنيوية في الثقافة الفرنسية أول ما ظهرت في مجال اللسانيات (من خلال أطروحات مدرسة براغ ابتداءً من سنة 1926) لتنتقل بعد ذلك إلى مجالات معرفية أخرى تجاوزت حدود فرنسا لاسيما بعد السِّجال التاريخي المعروف بين فيلسوف الوجودية جان بول سارتر(1905- 1980) ورائد البنيوية الأنثربولوجي ليفي ستروس".[2]

كان اهتمام البنيوية بجميع نواحي المعرفة الإنسانية حتى وإن كان البنيوية قد اشتهرت باهتمامها الأصيل بعلم اللغة والنقد الأدبي، وتقوم الفكرة البنيوية على "أن القضية الأساسية عند البنيوية هي أن كل اللغة، كل (النصوص): بناء المعنى مأخوذ من معجم ليس لمفرداته معان خارج البناء الذي يضمها، وينظر إلى النص من خلال هذا البناء، بدا من الجزء إلى الكل، من الفونيمات ـ مثلا ـ إلى الوحدات الأكبر (الكلمات)، ثم الأكبر (الجمل)... وهكذا، كما أنها تلح على الوظيفة الاجتماعية للغة، وتميز بين الظواهر التاريخية لها، والخصائص المميزة للنظام اللغوي في لحظة زمنية معينة".[3] يمكننا القول أن البنيوية تركيبية يعني أن الأشياء التي تتركب منها الأشياء سواء كان ذلك في اللغة أو في الفكر أو في الفن والجمال.

---

[1]ـ الإتجاه الأسلوبي في نقد الشعر العربي، عدنان حسين قاسم، ص67.

[2]ـ في اللسانيات العامة، مصطفى غلفان، دار الكتاب الجديد المتحدة، ليبيا، ط1، سنة2010، ص250.

[3]ـ في اللسانيات التداولية، خليفة بوجادي، بيت الحكمة، جامعة سطيف الجزائر، ط1، سنة2009، ص16.

3-خصائص البنيوية:

3-1- البنية :

البنية هي نسيج ينشأ من تعاضد ثلاث أسس:

الشمولية: وتعني التماسك الداخلي للوحدة إذا هي كاملة في ذاتها كالخلية الحية تنبض بالحياة التي تشمل قوانينها وطبيعة مكوناتها الجوهرية حيث أن كل مكون من هذه المكونات لا تجد قيمته في ظل نسيج كلي شامل مسمى الوحدة الكلية.

التحول: وهي عملية توليدية تنبع من داخل النسيج كالحملة التي يمكن أن يولد منها عدد من الجمل تبدو جديدة وهي كذلك لأنها لا تخرج عن قواعد التركيب اللغوي.

التحكم الذاتي: وهو استغناء البنية بنفسها عن غيرها، ووظيفتها تنتج من الداخل دون اعتماد عوامل خارجية لأن الجملة في عملية التحول والتوليد لا يحتاج إلى مقارنة أو موازنة مع أي وجود عيني خارج عنها كي يقدر صدقها فهي تعتمد سياقها اللغوي فقط.[1]

لقد أخذ المنهج البنيوي مجال واسع من اهتمام الباحثين والدارسين في اللسانيات والعلوم الإنسانية، ويعود الفضل في ذلك إلى العالم اللغوي السويسري(فردناند دي سوسسير) الذي جاء بهذا العلم ـ اللسانيات ـ ثم بعد ذلك جاؤوا من بعده ساهموا بشكل كبير في تطويره.

مفهوم البنيوية:

يصعب الوقوف على تعريف شامل للبنيوية، عرفها الكثير من علماء اللغة الغربيين والعرب بتعريفات مختلفة كل حسب نظريه و تأثير، منها ما كان تعريف شامل لها، ومنها لم يكن شاملا، بل يتعرض لبعض معانيها فقالوا عنها:"أن البنيوية في أساسها نظرية في العلمepistomoiogiوالمعرفة تؤكد أهمية

[1]ـ اللسانيات وتحليل النصوص، رابح بوحوش، جامعة باجي مختار، عنابة: الجزائر، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، سنة2009، ص43.

النموذج أو البناء في كل معرفة علمية وتجعل للعلاقات الداخلية و النسق الباطن قيمة كبرى في اكتساب أي علم"[1].

وقد عرفها العالم الفرنسي إميل بنفست بقوله: "البنية هي ذلك النظام المنسق الذي تتحد كل أجزائه بمقتضى رابطة تماسك وتوقف تجعل من اللغة مجموعة منتظمة من الوحدات، أو العلامات المنطوقة التي تتفاعل، ويحدد بعضها بعضا على سبيل التبادل".[2]

وعرفها العالم اللغوي لالاند بقوله: "إن البنية هي كل مكون من ظواهر متماسكة، أو متضامنة بحيث يكون كل عنصر فيها متعلقا بالعناصر الأخرى، ولا يستطيع أن يكون ذا دلالة إلا في نطاق هذا الكل".[3]

يرى ـ جان بياجيه ـ أن البنيوية في صميمها منهج قبل أن تكون مذهبا، ذلك لأنها أسلوب في متخصص technicahi وتقتضي التزامات عقلية معينة وتؤمن بالتدرج، ولقد كان للمنهج الذي تمثله البنيوية تاريخ طويل بشكل جزءا من تاريخ العلوم، غير أن سماتها لم تكشف إلا في وقت متأخر[4].

ـ البنيوية: "فهي ظاهرة حديثة في الفكر المعاصر"[5].

يقول تيري إيغلتون "إن كلمة بنيوية ذاتها تشير إلى منهج في البحث يمكن تطبيقه على مجال كامل من الموضوعات، من مباريات كرة القدم، وحتى أساليب الإنتاج الاقتصادية..."[6].

عرف عبد السلام المسدي البنيوية أنها:" الولوج إلى بنية النص الدلالية من خلال بنيته التركيبية، ولكن يصدق هذا عند أول اتصال بالنص."[7]

يعرفها الخليلي: "بأنها موقف فلسفي يزعم أن ما يدعى بالحقيقة ما هي إلا تصور ذهني عند الإنسان، معتقدا أنه تقصاها واكتشفها".[1]

---

[1]ـ البنيوية، مؤيد عباس حسين، رند للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط1، سنة2010، ص26.

[2]ـ أسس النظرية البنيوية في اللغة العربية، جمعة العربي الفرجاني، قسم اللغة العربية وآدابها ـ كلية الآداب ـ الزاوية جامعة الزاوية، المجلة الجامعة ـ العدد الثامن عشر ـ المجلد الأول ـ يناير 2016م، ص06

[3]ـ المرجع نفسه، ص06.

[4]ـ البنيوية، مؤيد عباس حسين، ص26.

[5]ـ المرجع نفسه، ص28.

[6]ـ النقد الأدبي الحديث ـ رؤية إسلامية ـ وليد قصاب، دار الفكر آفاق معرفة متجددة، دمشق، ط2، 2009، ص121.

[7]ـ قضية البنيوية دراسة ونماذج، عبد السلام المسدي، وزارة الثقافة، تونس، ط1، سنة1991، ص77.

يعرف مصطفى فائق وعبد الرضا البنيوية بأنها:" منهج فكري يقوم على البحث عن العلاقات التي تعطي للعناصر المتحدة قيمة وضعها في مجموع منتظم مما يجعل من الممكن إدراك هذه المجموعات في أوضاعها الدالة".[2]

ـ يتضح جليا من خلال هذه التعريفات التي تداولها النقاد الغرب والعربي معا على حد سواء أن مفهوم البنيوية "هي منهجية نقدية تحليلية، تقوم فلسفتها على اعتبار البنية الذاتية للظواهر بمعزل عن محيطها الخارجي والتأثيرات الاخرى، وتفترض أنها مغلقة على ذاتها، كانت قد نشأت النظرية أساسا في مجال اللغة ثم توسعت تطبيقاتها لتشمل مجالات عدة ومصادر المعرفة في الفكر الحديث"[3].

من خلال ما سبق نستنتج أن البنيوية منهج فكري، نقدي، مادي، يرجع إلى كل ظاهرة انسانية كانت أو أدبية تشكل بنية لا يمكن دراستها إلا بعد تحليلها إلى عناصرها المركبة منها ويتم ذلك دون تدخل فكر المحلل أو عقديته الخاصة، والأساس في هذا المنهج لابد من النص الأدبي.

ـ أي العمل الأدبي ـ فالبنية هي محن الدراسة، إضافة إلى ذلك مكتفية بذاتها دون يكون هناك أي تدخل العناصر الخارجية لذا يجب دراستها في ذاتها من أجل مضمونه وسياقاته وترابطه العنصري.

4-مفهوم النقد:

أ/ النقد لغة:

تنوعت مفاهيم كلمة "نقد" واختلفت من معجم إلى آخر فلقد أوردت معاجم اللغة عددا من المعاني لهذه الكلمة.

---

[1]ـ المجلة الجامعة ـ العدد الثامن عشر ـ المجلد الأول ـ يناير2016م، ص06

[2]ـ في النقد الأدبي الحديث منطلقات وتطبيقات، فائق مصطفى، عبد الرضا علي، جامعة الموصل، دار الكتب للطباعة والنشر، بغداد، ط1،1989، ص182.

[3]ـ البنيوية النشأة والمفهوم، محمد بن عبد الله بن صالح بلعفير، مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد15 المجلد16 يوليو-سبتمبر2017، ص242.

حيث جاء في لسان العرب "النقد خلاف النسيئة، والنقد والتنقاد، تمييز الدراهم وإخراج الزيف منها"[1]. فالنقد يشكل لنا ثلاثية الإعطاء والقبض والتمييز أي أنه يميز الدراهم بين المصطنع والحقيقي أثناء التعامل معها.

وعرفه ابن فارس بقوله: "النون والقاف والدال أصل صحيح يدل على ابراز شيء و بروزه. ومن الباب: نقد الدراهم وذلك أن يكشف عن حاله في جودته وغيره"[2]. إذن فالنقد يرتبط بنقد الدراهم وتمييز جيده من رديئه، وهذا ما نجده أيضا في أساس البلاغة حيث أن النقد عرف بـ : "نقده الثمن، ونقده له فانتقده، ونقد النقاد الدراهم: ميز جيدها من رديئها"[3]. إذن فقد ظلت لفظة "نقد" تدور في مفهومها حول نقد الدراهم وتمييز جيدها من رديئها، فيه نعرف الصحيح من الخطأ والجيد من الرديء والحسن من السيء.

ب/ النقد اصطلاحا:

تعددت تعريفات لفظة "النقد" بتعدد الرؤى فكل باحث عرفه حسب وجهة نظره الخاصة ولقد حاول قدامة بن جعفر (ت337هـ) في مقدمة كتابه "نقد الشعر" تحديد مفهوم النقد قائلا: "ولم أجد أحد وضع في نقد الشعر وتخليص جيده من رديئه كتابا، وكان الكلام عندي في هذا القسم أولى بالشعر من سائر الأقسام"[4]. يقصد قدامة في قوله هذا أن النقد هو تمييز الجيد من الرديء في الأعمال الأدبية. والنقد "هو فن تقويم الأعمال الفنية والأدبية وتحليلها تحليلا قائما على أساس علمي"[5] فهو عملية تقويم الأعمال الأدبية بطريقة دقيقة توصل إلى نتائج مضبوطة ومحكمة وهو " الفحص الدقيق للنصوص الأدبية من حيث مصدرها وصحة نصها وإنشاؤها وصفاتها وتاريخها"[6] ومنه فالنقد عملية تقييم وفحص دقيق للأعمال والنصوص الأدبية.

اختلف مفهوم النقد كما سبق الذكر حيث أنه انتقل من الدلالة على التمييز بين الجيد والرديء إلى الفحص الدقيق للأعمال والآثار الأدبية وهذا بسبب اختلاف وجهات النظر، كما أن مفهوم النقد الأدبي ـ كونه يدرس الأعمال الأدبية ـ قد

---

[1] ـ لسان العرب، ابن منظور، ج14، مادة النقد، ص334.
[2] ـ معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج5، ص467.
[3] ـ أساس البلاغة الزمخشري، ج2، تح مجد بأمل عيون السود، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت1998، ص29.
[4] ـ نقد الشعر، أبي الفرج قدامة بن جعفر، ط1، مطبعة الجوائب، قسطنطينية 1302، ص02.
[5] ـ معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة، ط2، لبنان، ص417.
[6] ـ المرجع نفسه، ص417.

تطور من القديم إلى الحديث، بحيث كان في الجاهلية عبارة عن ملاحظات على الشعر والشعراء قوامها الذوق والفطرة...فقد "كان النقد يتناول اللفظ والمعنى الجزئي المفرد، ويعتمد على الانفعال الساذج والتأثر دون أن تكون هناك قواعد مدونة يرجع إليها النقاد في الشرح أو التعليل، وينتهي إلى بيان قيمة الشعر ومكانة الشعر بين أصحابه"[1] فلقد كان النقاد يجتمعون في الأسواق والتي من أشهرها سوق عكاظ وكان الشعراء يلقون أشعارهم ومن ثمة تحكم عليها بالجودة والرداءة، واتسع النقد الأدبي وتعددت جوانبه فأخذ يهتم بعدد من الجوانب المحيطة بالعمل الأدبي وهذا ما وضحه أحمد شايب في قوله: "واتسع النقد فوجدت فيه جوانب جديدة كملاحظة الصلة بين الشاعر وشعره وبين بيئته من جهة أخرى"[2]. من خلال هذا القول يتضح لنا بأن النقد أصبح يهتم أيضا بعلاقة الشاعر ببيئته وتأثيرها عليه وكذا دراسة نفسية الشاعر من خلال شعره بعدما كان يهتم فقط بالأعمال الأدبية دون أن يهتم بالجوانب المحيطة بها. ومع تطور الحياة العلمية أصبح موضوع النقد يساير الأدب فإذا ازدهر الأدب تطور معه النقد وازدهر، وإذا ضعف الأدب ضعف النقد معه كذالك.

تطور مفهوم النقد وأصبح يعنى "بدراسة الأشياء وتفسيرها وتحليلها وموازنتها بغيرها المتشابهة لها أو المقابلة ثم الحكم عليها ببيان قيمتها ودرجتها"[3] فالنقد الأدبي إذن وقبل كل شيء هو تقييم العمل أو الأثر الفني والأدبي من خلال مقابلته بأعمال مشابهة لها وبيان جودتها وقيمتها ودرجتها، ولكي يكون النقد سليما يجب على الناقد أن يتميز بالدقة وحسن الذوق لتسهل عملية الانصاف والحكم الصحيح على الأعمال الأدبية وهذا ما يدل على أن النقد الأدبي قد تغير من الحكم العشوائي على الأعمال دون معايير إلى أن أصبح يعتمد على أسس ومعايير يحكم بها على الأعمال الأدبية والفنية.

تقدم النقد الأدبي مع الأدب وبدأ يتغير تغييرا كبيرا على يد عباس محمود العقاد والمازني والسبب راجع إلى تطعيم النقد العربي بنتائج النقد الغربي، ثم واصل تقدمه حتى بلغ درجات عالية من النضج وأصبح له مناهج واتجاهات عديدة ومختلفة.

---

[1]- أصول النقد الأدبي، أحمد الشايب، ط10، مكتبة النهضة المصرية، 1994، ص109.
[2]- المرجع نفسه، ص110.
[3]- المرجع نفسه، ص115.

5-المنهج البنيوي:

لكل منهج نظرة يستند عليها في دراسة النص، فالمنهج البنيوي ينظر إلى النص على أنه:

1- عمل مستقل بذاته.

2- يستبعد ويرفض كل ما يتعلق بما هو خارج النص.

3- السلطة للنص أي أنه نص مغلق.

4- يرجع تفسير النص للنص نفسه لا يحتاج إلى غيره.

5- يبحث عن أسرار النص ليدرك أبعاده.

إن المنهج البنيوي ": أثبت قدرته على كشف ما لم يكن معروف من خصائص الشكل والظاهر، استطاع أن يصل إلى العام والمشترك، إلى ما هو علمي، وإلى ما هو منطق، كما أثبت هذا المنهج خصوبته، فاعتمده الباحثون في دراسة، وفي ميادين عدة منها النقد الأدبي".[1] حسب ما يراه وليد قصاب.

6-نشأة البنيوية: ـ أصول البنيوية ـ

تمتد الجذور التاريخية لنشأة النظرية البنيوية إلى عهد سقراط، ولكنها تبلورت في صياغتها في ضوء نظريات وأفكار كثير من المنظرين، مثل: أوزوبل، وبياجيه، ودي سوسير، وميشيل فوكو، وغيرهم.

ولكن يرجع الفضل في نشأة الدراسات في العصر الحديث إلى العالم اللساني سوسير. تعود نشأة البنيوية إلى منتصف العقد الثاني من القرن العشرين على يد العالم السويسري فرديناند دي سوسير، وذلك عن طريق الكتابات والملاحظات ـ محاضرات في اللسانيات ـ وقد اختلفت الترجمة التي قدمها طلابه ونشروها عام 1916م. حيث أن دي سوسير كان يميز في كتاباته بين ثلاثة مستويات من النشاط اللغوي وهي اللغة والكلام واللسان، ولهذا كان يدعوا إلى تأكيد النظام اللغوي.

---

[1]- مناهج النقد الأدبي الحديث، وليد قصاب، دار الفكر آفاق معرفة متجددة، دمشق، ط1، 2009م، ص120.

ومنهم من يرى أن رومان جاكبسون، هو أول من استخدم مصطلح البنيوية في العصر الحديث، وذلك في البيان الذي أصدره في بيان الذي أصدره في أعمال المؤتمر سنة1939م.[1]

فكان ظهور البنيوية في بدايتها في علم اللغة عبارة عن نظام. "فإن ليوسبيتزر LEO SPITZER هو المنبه إلى فكرة مركز النظام وأهمية الكشف عنه، وإذا كان الأول قد أكتفى بتشريح الظاهرة للوقوف على عناصرها والعلاقات بين هذه العناصر، فإن الآخر كان يرمي، في ظل إيمانه بفكرة اللاشعور الفرويدية كمصدر من مصادر الإبداع الفني، إلى الكشف عن القوى الخفية ـ نفسية أو غير نفسية فيما بعد ـ التي تحرك القوى المبدعة، وتدفعها إلى تشكيل المبدعات على هذه الشاكلة أو تلك"[2].

وعليه فإن المنهج البنيوي "هو نموذج تصوري مستعار من علم اللغة عند دي سوسير في المحل الأول، بكل ما يلزم عن هذا النموذج من نظرة كلية تبحث عن العلاقات الآنية التي تشكل النسق، وتسلم كل التسليم بثنائيات متعارض تعارض (اللغة) و(الآنية) و(التعاقب) و(علاقات الحضور) و(علاقات الغياب).[3]"

وبينت أساسيات البنيوية الحديثة، حينما بين فرديناند دي سوسير بأن سياق اللغة لا يقتصر على التطور، وبأن تاريخ الكلمة لا يعرض معناها الحالي، ويطمن السبب في وجود النظام، ولم يكن دي سوسير يستعمل لفظة بنية، بالإضافة إلى وجود التاريخ اللغوي، فالعلاقة الأساسية التي تدخل في نطاق اللغة هي عبارة بين الشارة والمعنى، ومن الطبيعي أن تؤلف مجموعة المعاني نظاما يرتكز على

---

[1]ـ أسس النظرية البنيوية في اللغة العربية، جمعة العربي الفرجاني، قسم اللغة العربية وآدابها كلية الآداب الزاوية جامعة الزاوية، المجلة الجامعة ـ العدد الثامن عشر ـ المجلد الأول ـ يناير 2016م

[2]ـ الإتجاه الأسلوبي البنيوي في نقد الشعر العربي، عدنان حسين قاسم، الدار العربية للنشر والتوزيع، مدينة نصر، سنة2001، ص13.

[3]ـ عصر البنيوية، إديث كريزويل، نر: جابر عصفور، دار سعاد الصباح، ط1،1993،ص08.

قاعدة من المتميزات والمقابلات، إذ إن هذه المعاني تتعلق ببعضها، كما تؤلف نظاما متزامنا، إذ أن هذه العلاقات مترابطة.[1]

ويرى العالم جان بياجيه السويسري الأصل أن تاريخ البنيوية العلمية طويل، فالدرس الذي يجب أن نستخلصه من هذا التاريخ هو أن البنيوية لا يمكن أن تشكل موضوعا لعقيدة، أو لفلسفة، وإلا لأمكن تجاوزها بسرعة، بل تشكل بالضرورة طريقة مع كل ما تنطوي عليه هذه اللفظة من التقنية ومن الالتزامات والشرف الفكري.[2]

7-أسس البنيوية:

للبنيوية اللغوية الكثير من الأسس التي اعتمدت عليها لتأسيس نظرياتها الحالية تم جمعها ودراستها لمعرفة على ماذا استندت البنيوية اللغوية في نشأتها نذكر:

1- **أسس النسق والنظام:** هو ما جاء من كلام وسندات على النظام الواحد أما التنسيق فهو التنظيم أو الترتيب.

نستطيع القول أن النسق ليس إلا مجموعة أخرى من الفوارق الصوتية المتألقة مع مجموعة أخرى من الفوارق الفكرية إلا أن هذه المقابلة بين عدد الرموز السمعية والفكرية ولد من خلالها القيم الخلافية نقصد به الرابطة الفعالة بين العناصر الصوتية والنفسية داخل كل رمز منهم.

وبين هذا وذاك هناك بعض الاختلافات القائمة بين كل نسق والبنية نجملها فيما يلي:

---

[1]- المجلة الجامعة - العدد الثامن عشر - المجلد الأول - يناير2016م، أسس النظرية البنيوية في اللغة العربية، جمعة العربي عمر الفرجاني، ص08-09

[2]- المرجع نفسه، ص10.

ـ يشترك النسق والبنية في اعتمادها على الكلية والعلاقات والثبات، والتوازن بين العلاقات والدراسة التزامنية.

ـ يعتمد كل منهما على مفهوم النموذج، فالنسق يشكل تلازما واقعيا لنموذج ما، والنموذج يشكل مقاربة لمفهوم النسق.

ـ يختلف النسق عن البنية في أن كل نسق نظري له بنية منطقية محددة، ومعنى هذا أن الأنساق تتألف من عناصر، وعلاقات وبنى، فالبنية أحد المكونات الأساسية للنسق.

2ـ **أسس التزامن:** يقصد به زمن حركة العناصر فيما بينها في البنية فتتحرك في آن واحد فإذا كان استمرار النظام يفترض استمرار البنية وثبات نسقها فإن التزامن يرتبط بهذا الثبات الذي يشكل حالة أي أنه يرتبط بما هو متكون وليس بما هو فيه من مرحلة التكوين أي بما هو مكتمل وليس بما يكتمل وأيضا بما هو بنية وليس بما سيصير بنية.

3ـ **أسس التعاقب:** يكتمل أسس التعاقب مع أسس التزامن حيث تربطهم علاقة طردية إذ لا نستطيع أن نفهم مفهوم التعاقب إلا في وجود ضوء مفهوم التزامن حيث أن التعاقب جزء لا يتجزأ من تزامن أي زمن تخلخل البنية وتهدم العنصر.

فالدراسة التعاقبية تخدم صاحبها كثيرا أي تخدم الباحث اللساني من وصفها الدقيق للنظام وذلك عبر ما تقدمه من بحث في العلاقات القائمة بين عناصره واستنباط القوانين المتحكمة فيها وكذلك دراسة تتبع وتطور اللغات العالمية ونفس الأمر يصدق على دراسات والأبحاث والبنيوية.

إن تعاقب في النظام البنيوي لا يعني التطور والارتقاء بين بنية إلى أخرى لكن التعاقب كالمفهوم بنيوي يعني الاستمرار في بنية نفسها حيث تتعرض لخلل بسبب هدم عنصر من عناصرها.

وللبنيوية مستويات لغوية تدرسها يمكن حصرها في الآتي:

ـ **المستوى الصوتي**: حيث تدرس الحروف ورمزيتها، وتكوينها الموسيقي من نبر وتنغيم وإيقاع.

ـ **المستوى الصرفي**: وتدرس فيه الوحدات الصرفية، ووظيفتها في التكوين اللغوي والأدبي نفسه.

ـ **المستوى المعجمي**: وتدرس فيه الكلمات لمعرفة خصائصها الحسية التجريدية، والحيوية والمستوى الأسلوبي لها.

ـ **المستوى النحوي**: وهو خاص بدراسة تأليف وتركيب الجمل، وطرائق تكوينها، وخصائصها الدلالية والجمالية.

ـ **مستوى القول**: لتحليل تراكيب الجمل الكبرى لمعرفة خصائصها الأساسية والثانوية.

ـ **المستوى الدلالي**: وهو يهتم بتحليل المعاني المباشرة، وغير المباشرة، والصور المتصلة بالأنظمة الخارجية عن حدود اللغة، والتي ترتبط بعلوم النفس والاجتماع، وتمارس وظيفتها على درجات الأدب والشعر.

ـ **المستوى الرمزي:** الذي تقوم فيه المستويات السابقة بدور الدال الجديد الذي ينتج مدلولا أدبيا جديدا يقود بدوره إلى المعنى الثاني، أو بما يسمى باللغة داخل اللغة.[1]

[1]ـ ينظر، الملة الجامعة العدد الثامن عشر المجلد الأول يناير 2016م، أسس النظرية البنيوية في اللغة العربية، جمعة العربي عمر الفرجاني، ص12- 13- 14- 15.

8- الموقف العربي من البنيوية:

حازت البنيوية قديما على اهتمام النقاد العرب ففي بداية الأمر كان حضور هذا المنهج متلبس مما أدى إلى صعوبة تلقيه وفهمه لأن أصله غربي لكن هذا لا يمنع محاولة الغوص في غماره وتوغل فيها وما الدراسات النقدية إلا الدليل على ذلك أمثال خالدة سعيد ويمنى العيد كما أبو ديب ...

وتعد البنيوية أهم المناهج التي فرضت نفسها في الساحة النقدية من خلال إنجازات النقاد العرب في التعريب هذا المنهج.

البنيوية في هذه الأوساط مختلفة لم تسقر على ترجمة واحدة فقد عرفت العديد من الترجمات نذكر منها سبيل توضيح الأمر بنائية بنيوية...إلخ.

من أبرز هذه المصطلحات شيوعا وتداولا مصطلح البنيوية بكسر الباء غالبا هي الأكثر الترجمات تواترا وأكثرها شيوعا في الاستعمال ومن الصعب أن نحصر تلك الأسماء والألقاب النقدية واللغوية التي أثرت فيها البنيوية.

ولد تباينت أراء النقاد حول التلقي هذا المنهج فانقسموا بين المرحب ورافض متجاوز ولم تكن المشكلة مشكلة مصطلح فقط بل تجاوزت حدها في طريقة تلقي من مؤيدين ورافضين منهم.

8-1- موقف القبول من البنيوية:

يمكن تلمس موقف القبول والترحاب بالبنيوية عند كثير من الباحثين والنقاد وأغلب هؤلاء من لجيل النقدي الجديد الذي مثل قاعة الخروج على سطوة المناهج السياقية ببعدها الفني والإيديولوجي على ساحة النقد العربي.

وقد عبر هؤلاء عن قبولهم المنهج الجديد بأشكال شيء استعرض لأفكار البنيوية، والتعريف بها وبأبرز أعلامها، وكتابة الدراسات التطبيقية على وقفها، ويمكن من يرصد طبيعة الدخول البنيوي إلى النقد العربي أن يلحظ أن الكتب الأولى التي عرضت للبنيوية كانت توليفا أكثر من أونها تأليفا، اعتمد فيها أصحابها على قراءتهم الخاصة في النقد البنيوي منهجا ومقولات. وهي بذلك سعت إلى هدف تعريفي مرادة تعريف القارئ العربي بحيثيات نمط المستجد المثير للجدل في

الثقافة الفرنسية، وهم بذلك يبقون على فهم قاصر لمهمة التحديث من خلال أظن أن نقل الجديد تعريفيا، يكفي ليكون لبنة في بناء الحداثة النقدية العربية.

والحق أن هذه الكتب التعريفية أوقعت القارئ في إرباك واضح، لاختلاط قراءة المؤلف وتفسيراته بكل أشكالها المعرفية والترجمية بالأصل المنقول فلا يعرف ما هو عنده تفسيرا وما هو من مقولات البنيويين أنفسهم نصا، لاسيما في ضوء عدم اشارة معظم هؤلاء الكتاب إلى مصادرهم التي استقوا منها ما يعرفونه عن البنيوية. ولعل أكثر علانم الإرباك في هذه الكتب التعريفية هو تناول النقد البنيوي من وجهة تاريخية في الغرض ما يفيض أحيانا إلى الإهمال ما هو مركزي ضروري في الرؤية البنيوية، وسعت القول في أشياء ليست مهمة منهجيا، على وفق الوعي المؤلف بالمنهج ورؤيته له ففي كتاب ـ مشكلة البنية ـ لزكرياء ابراهيم، الذي يعد من بواكير الكتب التعريفية بالبنيوية، يناقش المؤلف مسألة كون البنيوية فلسفة أو منهجا علميا، ثم يفصل القول في التعريف بأعلامها، من مثل ستراوس ولاكان وتوسير، وأهم منجزاتهم، متضمنا لبعض المقولات البنيوية، وهو بذلك لا ينقل التصور البنيوي بالدقة المطلوبة. ولعل عذره في ذلك أنه أراد كتابا تعريفيا للقارئ عموما ليس للمختص، وأنه مشغول بحكم اختصاصه الفلسفي بالبنى الفكري للمنهج وليس بمقولاته الإجرائية وأصولها، ولاسيما جانب النقد الأدبي منها.

ولقد كان من التوصل لكتاب صلاح فضل ـ النظرية البنائية في النقد الأدبي ـ الصادر عام 1978، أن يؤدي هذه المهمة، بحكم عنوانه الدال على الحقل النقدي وبحكم اقتصاصه ناقدا أدبيا، حتى عد بعض الدارسين كتابه هذا زمن بين أهم النماذج المؤسسة للمنهج البنائية.

ولكن الكتاب يبدو للمتأمل ترجمة توليفية فيها من المآخذ والشكلانية والفكر الوجودي، وتناولها التطبيقات البنيوية في حقلي النقد والأدباء، وبسبب من عدم إجادة صلاح فضل للفرنسية، على الرغم من أن قائمة مصادره في هذا الكتاب تمتلك بالمصادر الفرنسية، نجد تعميما وخلط في هذا الكتاب الذي بصفة صاحبه بأنه ـ يختلف اختلافا كما يألفه الناس ويأنسون إليه في البحوث الأدبية."[1]

[1]ـ التحليل البنيوي للروية العربية، فوزية لعيوس غازي الجباري، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، سنة2011، ص57،58،59.

إضافة إلى ذلك كتاب "فتنة البنيوية" لجابر عصفور الذي تحدث فيه عن الإنبهار بالمنهج البنيوي حيث يقول: "كانت البنيوية مبعوث العناية اللغوية التي حملت بشارة العهد الآني إلى العلوم الإنسانية ومنها النقد الأدبي بوصفه علما من العلوم الإنسانية المنضبطة" [1]إذن فإن جابر عصفور يرى أن البنيوية ساهمت بشكل كبير في تطوير العلوم الإنسانية، مشكلة منها علما منضبطا ودقيقا.

ـ جابر عصفور بين التأليف والترجمة:

يعتبر الباحث والدارس جابر عصفور مؤلف ومترجم، حيث أخذ على عاتقه مهمتين مختلفتين هما التأليف والترجمة في المجال البنيوي، ويظهر ذلك جليا من خلال كتابه "نظريات معاصرة" وكذلك من خلال ترجمته لكتاب إديث كريزويل إلى اللغة العربية عام 1993 الموسوم ب "عصر البنيوية".

8-2- موقف الرفض:

ليس من القبيل المصادفة أن يتعرف القارئ العربي على كتب نقد البنيوية قبل التعرف عليها. وللدقة نقول إن كتب النقد الموجه ضد البنيوية تزامنت ترجمتها إلى العربية مع ترجمة الكتب التي تعرف القارئ العربي بالبنيوية وتقدم لها الأمر الذي يشير إلى تخلف النقد العربي عن مسايرة مستجدات المناهج الفرنسية من خلال فترة ظهورها وانتشارها في ثقافتها الأم وفاعليتها في الإدراك الثقافي في مواطنها، إذ لم ينتبه العرب إلى البنيوية إلا بعد أن دق النقد الغربي السمار الأخير في نعشها وشيحها إلى متحف المناهج والأفكار التي تجاوزها العصر، ونهض لاستقبال مناهج أخرى جديدة عرفت بما بعد البنيوية.

فنجد الكثير من النقاد الذين رفضوا البنيوية من بينهم شكري عياد يعلن رفضه البنيوية لأنها في رأيه تقنن الأدب كنظام عقلي مجرد ويقر بفشلها أمام اصطدامها بالأدب كإنتاج يعبر عن حالة نفسية لإنسان العصر وهو بهذا يرفض البنيوية لتمسكه بالمناهج السياقية التي يراها أكثر صدقا في التعبير عن واقع الإنسان المعاصر وحالته النفسية وضغوط العصر عليه.

---

[1]ـ المرايا المقعرة، عبد العزيز حمودة، دار عالم المعرفة، الكويت، د.ط، 2001م، ص39.

أما محمد سبيلا فينطلق من أراء غارودي الذي يجد في البنيوية نزعة غير إنسانية فضلا عن انتقاده إياها على حين ينكر الدكتور علي جواد طاهر البنيوية جملا وتفصيلا مع أنه لا يناقش مفاهيمها النقدية، فهو يرى فيها استمرارا مقيتا لنظرية الفن للفن، كما ينبئ كذلك عنوان مقالته البنيوية أعلى مراحل السوء في ترف نظرية الفن للفن، وهو ينطلق من إيديولوجية.

ومن أهم المواقف الرافضة في النقد العربي للبنيوية كذلك عبد العزيز حمودة الرافضة للبنيوية، لأسباب منها أن حمودة مختص بالأدب الغربي وليس الأدب العربي وانه على وعي تام بتطور الفكر النقدي الأوروبي وتحولاته وعلائقه الفلسفية والفكرية التي تختفي تحت ظاهرة المناهج البريئة، وأنه استطاع التوغل إلى جوهر الرؤية البنيوية ومناقشة مقولاتها وإجراءاتها وتنفيذها بكفاءة منهجية وفكرية، كما أنه تعرض بالعرض والنقد لأغلب الدراسات العربية التي اتخذت المنهج البنيوي منهجا لها، وأثبت بالدليل تناقضها وعدم معرفتها العميقة بالمنهج الذي تستخدمه، وهو ما أثار جدلا فكريا في حينه.[1]

[1]- ينظر التحليل البنيوي للرواية العربية، فوزية لعيوس غازي الجباري، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، سنة2011، ص57،58،59.

9- تلقي البنيوية عند العرب:

عرف القرن العشرين ظهور اتجاهات ومناهج نقدية جديدة اتسمت بنزاعات فلسفية وفكرية، ومن هذه المناهج البنيوية التي أثارت ضجة كبيرة أوساط الضفة الغربية، خاصة عندما تطور في نهاية الأربعينات في القرن العشرين، لقد بلغ الذروة في الساحة الأدبية بمختلف أشكاله ففرض وجوده وسيطرته في مجالات عدة منها علم الفلسفة، الأنثروبولوجيا، والنقد وكافة العلوم الإنسانية والاجتماعية.

لقد كان استقبال البنيوية في الساحة العربية ـ عند العرب ـ كان في أواخر الستينات وبداية السبعينيات، وذلك عن طريق الترجمة والثقافة والتبادل الثقافي والتعلم في الجامعات الأوروبية، وكانت بداية ظهور البنيوية في العالم العربي عبارة عن كتب مترجمة ومؤلفات تعريفية للبنيوية والتشهير بها.

فهناك من العرب من يرى أن هذا الاتجاه ـ البنيوية ـ له أصول في التراث اللغوي العربي ومعرفة به "فهذا تمام حسان يذهب إلى أن الاتجاه البنيوي يرى اللغة بنية منظمة متكاملة، فيعنى بتصريف الكلمات وصلاتها الاشتقاقية وصورها الإنسانية والإلصاقية، من حيث الفصل والوصل، مع إبراز الطابع العضوي لأنماط اللغة distribution ، وما يترتب على ذلك من الاعتماد على فكرة المعاقبة substitution في الموقع المعين، ثم الربط بين الصورة والوظيفة التي تؤديها الصورة في النظام (...)ولكن النحو العربي عرف هذا الاتجاه كذلك بخاصة في الدراسة الصرفية للصيغ وعلاقتها وتصريفاتها والمتصل والمنفصل من الضمائر ونسبة المعاني (الوظيفية) إلى الصيغ المجردة حتى قبل أن تصاغ الكلمات على نمطها.

وقد استشهد باحث آخر بالنص نفسه ليخلص إلى أن كلُ هذه الأمور والمسائل المختلفة، حفلت، بها كتب النحو العربي وتآلفه، ولم تكن خافية على الأذهان النحاة العرب بل إنهم أدركوها وعالجوها باقتدار يحسب لهم.

كما عرض عبده الراجحي في بعض مؤلفاته لمبادئ الاتجاه الوصفي، ومما انتهى إليه في هذا الصدد أنَّ كتب النحو العربي حافلة بمادة صالحة حدا عن العربية وهذه المادة ـ وإن تكن في مستوى لغوي وزماني ومكاني معين ـ تقفنا على

طريقة القدماء في تناول الظاهرة اللغوية، وهي طريقة لا تبتعد ـ في جوهرها ـ عن كثير مما يقره الوصفيون".[1]

والناقد المغربي محمد بنيس، وهو يتحدث عن البنيوية لا يتردد في استعمال لفظة منهج ودون أن يكون لنا اعتراض على ذلك، كما نراه في كل مرة يستخدم كلمة تارة يقول اتجاه وتارة أخرى يقول تيار، ويستعمل كلمة منهج حديث أيضا، دون أن يوضح أو يفصل لنا عن الفرق بين الاتجاه أو التيار أو المنهج.

في حين أن عبد الله محمد الغذامي اعتبر البنيوية منهجا: "البنيوية من واقعها ليست مذهبا، وما هي بنظريته وليست فلسفة، ولكنها منهج، ومن حيث كونها منهجا فبالتالي أداة للرؤية وميزة أداة الرؤية أنها شيء خاضع لمستخدمها، المستخدم هو الذي يستطيع أن يجعلها مفيدة أو غير مفيدة".

وفي نفس السياق نجد عبد السلام المسدي هو الآخر يتردد في إضفاء صفة الموصوف المنهجي على البنيوية، فتارة يطلق علها لفظة نظرية، وتارة أخرى يرى أنها منهجا، وهي "استقامت منهجا في تناول الظواهر أكثر منها شيئا آخر"[2]

---

[1]ـ اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، حافظ اسماعيلي علوي، دار الكتاب الجديد المتحدة،2009، ط1، ص141 - 142.

[2]ـ ينظر، إشكالات البنيوية في كتابات النقاد العرب المعاصرين، سامية راجع، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الأثر مجلة الآداب واللغات جامعة قاصدي مرباح ورقلة الجزائر العدد الخامس مارس 2006م، ص213

الجانب

التطبيقي

الفصل الثاني: مفهوم البنية وتجلياته في النقد الأدبي المعاصر

أولا: تجلياته في النقد الحداثي

ـ تجلياته في البنيوية

ثانيا: تجلياته في النقد ما بعد الحداثي

ـ تجلياته في جمالية التلقي

تمهيد:

لقد انطلقت المناهج الحداثية وما بعد الحداثية من اللسانيات الغربية التي ازدهرت في هذا القرن ازدهارا شديدا أبهر كثيرين، فظنوها وحدها القادرة على صنع نظرية تقارب النصوص الأدبية وتتعامل معها.

لقد ساهمت الحركة النقدية السائدة في الوطن العربي بنشأة النقد الحداثي وما بعد الحداثي وتطوره تم استقطاب العدي من النقاد العرب والغرب وبسط اختلافاتهم ومناقشتها من نظريات ومناهج نقدية غربية عن طريق ترجمة الكثير من المؤلفات والكتب الغربية التي تم دراستها ومراجعتها حيث تم الولوج من خلالهم إلى منهج جديد هو المنهج البنيوي حيث أنه أول منهج نقدي نسقي غربي يدخل بوابة الحداثة النقدية أنذاك.

برزت المناهج النسقية كثورة أدبية ونقدية ضد المناهج السياقية التاريخية الاجتماعية النفسية التي انتشرت سريعا في الساحة الأدبية حينها وهذا لتبنيها علم اللسانيات وبالعودة إلى الساحة النقدية العربية عموما حيث نجد النقد العربي سياقي بحت.

تجليات البنيوية في النقد العربي المعاصر

المبحث الأول: إشكالية المنهج النقدي في الخطاب النقدي عند عبد الملك مرتاض.

1- إشكالية المنهج:

إن الحديث عن المناهج النقدية في النقد المعاصر عند العرب أصبح الشغل الشاغل للكثيرين، ولعل هذا ما جعل المهتمين يحاولون عقدة المؤتمرات، ونشر الأبحاث عن إشكالية المنهج، وتطبيقاته على النص الأدبي، وإذا كانت هذا اعتمدوا النقد الذي يقوم على تراثهم اللغوي والبلاغي، غير أن الانفتاح الحاصل على الدراسات في العصر الحديث وتبعا لتغيرات الوضع الراهن آنذاك كان سببا في الانفتاح على هذه المناهج بغية تطبيقها على النص الأدبي وهذا ما جعل الناقد العربي يلجأ إلى استيراد المنهج والدعوة إليه وكانت أغلب الدراسات تفتقد إلى المرونة وكان النقاد في تطبيقهم للمناهج الأوربية يطبقون مبادئ منطقية محددة ومصطلحات جاهزة ظنا منهم أن الأدب يمكن أن يتحول إلى علم صارم مما أدى إلى التباس الخطاب النقدي لدى المتلقي[1]. حيث تعد مسألة البحث في المناهج، من المسائل في العلوم الطبيعية والإنسانية على حد سواء، لأن نتائج كل علم متعلق ومرتبط بالمنهجية الخاصة به. وتاريخ العلم الحديث يثبت ذلك أن ليس هناك علم دون منهج يشكل حلقته الأساسية التي يبنى عليها.

يمكننا تميز وتصنيف التجربة النقدية لعبد الملك مرتاض نظريا وتطبيقيا إلى مرحلتين هما المرحلة السياقية وأخرى نسقية حيث غلب على المرحلة السياقية فكرة أحادي المنهج (تاريخي، اجتماعي....) الموسوم بعنوان: النص الأدبي من أين وإلى أين؟ سنة 1983 الذي في مجمله تركيبا وتعديدا ومزاوجة بين المناهج حيث نجده يضمن المنهج الأسلوبي الإحصائي والمنهج البنيوي ومن خلال قراءتنا للمنجز النقدي لمرتاض لا نعثر له على كتاب إلا وتحدث فيه عن تراث كما لا يترك فسحة إلا وتحدث فيها عن الحداثة وذلك سعيا منه
للعثور على المنهج الذي طالما بحث عنه لتمكينه لمقاربة النص الأدبي وكما يشير إلى قضية هامة وهي كيفية التعامل معها، وكيف نفيد من التراث، ونتعلق

---

[1]- النقد العربي المعاصر من النسقية إلى الإبداع، تحولات الخطاب النقدي المعاصر، زبيدة القاضي، مؤتمر النقد الدولي الحادي عشر، 2006، عالم الكتب الحديث، جدار للكتاب العالمي، ط1، 2008، ص65.

بالحداثة في الوقت ذاته؟ ومن هنا تكمن فكرة مرتاض في حسن تمثل هذين القطبين والإفادة منهما بحيث يصبحان جدلية التفكير الأصيل المتجدد[1].
فمرتاض من الأوائل الذين سعوا إلى التركيب وفق رؤية خاصة إذ منذ انفتاحه على المناهج الحداثية وكتاباته تزخر بهذا بل كل كتبه لا تخلو من هذا التركيب وهو يدافع عن هذا الاختيار أو المثالية
((وقد دأبنا في معاملاتنا مع النصوص الأدبية التي تناولتها بالقراءة التحليلية على السعي إلى المزاوجة أوالمثالثة أو المرابعة بين طائفة المستويات باصطناع قراءة مراكبه [2]))
وهنا سعى عبد الملك مرتاض إلا تبني التركيب المنهجي بغية الكشف عن جماليات النص الأدبي والغوص في مضامينه وتحليله وفق القراءة المركبة .
يمكننا القول إن ميل مرتاض في مقارباته النقدية إلى هذا التركيب دعوة صريحة إلى تبني قراءة احترافية وهي القراءة المركبة المعقدة التي تنهض على جملة الإجراءات التجريبية، والاستطلاعية والاستنتاجية جميعا.

ومن خلال هذا فهو يرفض تطبيق آليات المنهج على النص الأدبي لأن ذلك يقتل جمالية النص.
وعليه فإن المنهج هو إعادة إنتاج المفاهيم، يتطلب ثقافة وقدرة على التعامل معه، فهو طريقة يتبعها الناقد في قراءة العمل الأدبي قصد استكناه دلالته، وبنياته الجمالية والشكلية. فكل منهج قائم على تراكمات فكرية وفلسفية. ويعتبر عبد المالك مرتاض من النقاد الذين وظفوا عدة مناهج ونظريات من أجل استنطاق الخطابات الأدبية النقدية المختلفة، وتأمل أدواتها الإجرائية في التحليل والتطبيق.

2- إشكالية المصطلح :

المصطلح كالمنهج خلق أزمة للنقد العربي عموما والنقد الجزائري خصوصا وبخاصة أن النقاد غالبا ما يقدمون المصطلح من خلال نظرتهم الذاتية كإجهاد خاص، دونما مرجع أو عودة المصطلح الغربي[3].
إشكالية المصطلح من أكبر المشكلات التي تواجه الناقد المعاصر، في ظل أزمة المصطلح والتراكمات المعرفية والترجمات، وتداعيات العولمة. وعبد المالك مرتاض واجه مشكلة المصطلح بوجاهة علمية وعبقرية لغوية إضافة إلى القليل من المادة التراثية والمعرفة الحداثية، حيث أنه يدخل إلى المصطلح النقدي من

---

[1]- ينظر، شعرية القصيدة قصيدة القراءة، عبد المالك مرتاض، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر1995، ط1، ص09-10.
[2]- التحليل السيميائي للخطاب الشعري، عبد المالك مرتاض، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1995، ص09.
[3]- الؤنقد العربي المعاصر من النسقية إلى الإبداع، زبيدة القاضي، ص67.

منفذ غربي ويخرج من باب عربي أصيل. لذلك كان المصطلح الغربي الواحد يقدم أكثر من مصطلح في الخطاب النقدي العربي مما أشاع الغموض.
وقد أولى مرتاض المصطلح اهتماما عن اهتمامه للتأصيل المنهجي وإيمانا منه أن هذا المصطلح ما هو إلا صورة للعلاقة القائمة بين اللسانيات والنقد ولاسيما المصطلح البنيوي.

مصطلح:" structuralisme"
يرى مرتاض أن النقاد العرب تداولوا المصطلح الخاطئ وهو "بنيوية" عن الاستعمال النحوي السليم الذي هو إما بنية فنقول "بنوية" وذلك كما نقول في النسبة إلى فتية، فتي على القياس لأنك تجربه مجرى مالا يعتل وهو مذهب أبو عمرو بن العلاء، كما يمكن أن يقال بنوي وهو في رأينا أخف نطقا وأكثر اقتصاد لغويا وهو مذهب يونس بن حبيب[1].
ويذهب عبد المالك مرتاض على أن الاستمرار على هذا الخطأ لا يليق بأهل الاختصاص ويعلل لنا ذلك فيقول: "ذلك بأن الاستعمال الخاطئ حين يصر على استعمال البنيوية" فهو إنما ينسب هذا المذهب إلى لفظ غير موجود في الأصل في الأصل لأن البنيوية تعني أن الأصل هو بنية وذلك حتى يمكن قلب الياء الثانية واو[2] .

[1]- في نظرية النقد، عبد المالك مرتاض، المجلس الأعلى للثقافة، د.ط، 2002، ص190.
[2]- المرجع نفسه، ص191.

المبحث الثاني: جهود عبد الملك مرتاض في المنهج البنيوي وتجلياته في النقد العربي المعاصر.

يمكن اعتبار عب المالك مرتاض رائد من رواد النقد الحداثي في المغرب العربي وذلك الأمر لا يختلف فيه اثنان الاختلاف حاصل في أي كتاب يعد الفيصل بين المرحلة التقليدية والمرحلة الحداثية.

حيث تعامل في بداية الأمر مع الحداثة من خلال دراسة للموروث الشعبي بتطبيقه لآليات المنهج البنيوي، ومن كتبه نجد الألغاز الشعبية، الأمثال الشعبية، القصة الجزائرية، ...وغيرها من المؤلفات.

وعليه يمكن اختيار كتاب الألغاز الشعبية الجزائرية لرصد جهود مرتاض في تطبيق المنهج البنيوي وإبراز تجليات البنيوية عنده في النقد العربي المعاصر.

الألغاز الشعبية الجزائرية: هو كتاب أصدره سنة 1982 وعن سبب إقباله على النصوص الشعبية يقول : "أغراني بذلك فراغ في السوق العربية" ،وقد أستلهم فكرة الكتابة بالمنهج البنيوي على النصوص الشعبية من خلال أعمال " فلاديمير بروب" وكتابه "مرفولوجيا الحكاية الشعبية" وكتابات "أندري ميكائيل" وهو ما أشار إليه في مقدمة الكتاب بقوله" ومن الدراسة الجادة التي كتبت بمنهج حول نص أدبي لعله قمة من القمم وهو تحليل حكاية عجيب وغريب ...وحبذا لو ترجمت هذه الدراسة"[1].

وقد قسم الكتاب إلى قسمين:

القسم الأول: في مضمون الألغاز الشعبية الجزائرية.

القسم الثاني: في الشكل الفني للألغاز الشعبية.

ومن هذا التقسيم يجمع النقاد وجود خلل وهو خرق صريح لمبادئ البنيوية هو الفصل بين المضمون والشكل، وهذا ما لتقبله البنيوية إلا أن الناقد "وغليسي " يلتمس عذرا لمرتاض حين وصف هذه المرحلة بمرحلة التأسيس، والتجريب.

وقد حدد مرتاض في دراسته المنهج بقوله:" وإنما يتجلى المنهج البنيوي أو عناصر من أصوله على الأقل في القسم الثاني الذي نصب على دراسة نصوص الألغاز الشعبية لغة وأسلوبا"

حيث نجد القسم الثاني هو الذي تظهر فيه ملامح التعامل مع المنهج البنيوي ففي الفصل الأول من القسم الثاني ركز في دراسة لغة الألغاز الشعبية على المستوى الصوتي قصد الوصول إلى جمالية اللغة على أساس علمي حيث يقول "حاولنا أن نسلك منهجا حديثا يقوم على دراسة العناصر الصوتية دون دراسة الجملة التي هي من اختصاص الأسلوبية"[2]. أي أن عبد المالك مرتاض اقتصر في دراسته لهذه الألغاز بالمنهج الشعبي على البنية السطحية دونما البنية العميقة.

---

[1]- الألغاز الشعبية الجزائرية، عبد المالك مرتاض، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007، ص04.

[2]- المرجع نفسه، ص8.

حيث نجد في الفصل الأول استخدم لغزين هما :
"بقرتي سني سني تغدا للبحر وتجيني"[1]
تبدأ بالسين "ما هي سلسلة ماهي سكين ما هي مشروع اللبلانة فكها وإلا نوض من حذانا[2]" وحاول دراستها وفق إيقاعها الصوتي.
أما في الفصل الثاني من الدراسة فقد تطرق إلى مجموعة من الألغاز ليكشف مميزاتها اللغوية التي تختلف عن المجموعة الأخرى وهي:
- رأسها في السماء، ورجلها في الماء.
ـ هي حنينة، واللي في قلبها مجروح
ـ تبدأ بالنون، والنون في السماء تنوح[3].
وحاول عبد الملك مرتاض دراسة الألغاز الشعبية على مستوى البنية الإيقاعية والصوتية.

[1]ـ المرجع السابق، ص8.
[2]ـ المرجع نفسه، ص111.
[3]ـ المرجع نفسه، ص114.

تجلياته في جمالية التلقي:

تكتسي عملية التلقي اهتمام كبير من قبل النقاد حيث أصبحت من أهم النظريات التي جاء بها الألمان في الغرب إلا أنها لم تتوقف في حدود الشعر أو الأدب أو المسرح بل لها تطبيقات أخرى صحيحة علما في حقول معرفية متنوعة وخصوصا حقل اللغة كما اهتمت بالمتلقي بالدرجة الأولى واعتبرته عنصر من عناصر العمل الإبداعي فهي من استطاعت إعادة الاعتبار للمتلقي الذي همشته المناهج الأخرى.

عرفت نظريات التلقي وجماليات القراءة في ستينيات من القرن العشرين.

التلقي هو الاستقبال، وورد في لسان العرب فلان يلتقي فلانا أي يستقبله، ويلقى الكلام أي يلقنه، وتلقى بمعنى أخذ وتعلم ودعا، ويلقى بمعنى يتلقى ويتعلم، وتلقت بمعنى قَبِلت، ويقال تلقاه أي استقبله.

أما مصطلح التلقي فيدخل ضمن صفة نظرية التلقي، وهو مجموعة من المبادئ والأسس النظرية التي شاعت في ألمانيا منذ منتصف السبعينيات على يد مدرسة كونستانس، تهدف إلى الثورة ضد البنيوية والوصفية، وإعطاء الدور الجوهري في العملية النقدية للقارئ، باعتبار أن العمل الأدبي منشأ حوار مستمر مع القارئ، وعرفه غازي مختار في مقال له بعنوان: (أدبنا القديم ونظرية التلقي) بأنه "أن يستقبل القارئ النص الأدبي بعين الفاحص الذواقة بغية فهمه وإفهامه، وتحليله وتعليله على ضوء ثقافته الموروثة والحديثة، وآرائه المكتسبة والخاصة في معزل عن صاحب النص".[1]

يقول ميخائيل ريفاتير"ليست الظاهرة الأدبية هي النص فقط، ولكنها القارئ أيضا، بالإضافة إلى مجموع ردود فعله الممكنة على النص، وعلى القول وعلى إنتاجية القول..."[2]

---

[1]- التلقي ما بين النظرية الغربية الحديثة والتراث النقدي البلاغي في العصر العباسي، محمد موسى البلولة الزين، مجلة جامعة المدينة العالمية (مجمع)، المملكة العربية السعودية، العدد السابع عشر يوليو2016، ص317-318

[2]- مناهج النقد الأدبي الحديث، رؤية إسلامية، وليد قصاب، ص214.

" إن الملاحظ لهذا المصطلح أنه يتكون من شقين شق النظرية وشق التلقي وأما نظرية مجموعة من الآراء والأفكار تثبت أمام العقل ببرهان وأما التلقي فيقول فيه ياوس: إذا كانت كلمة Rezeption sisthetik الألمانية توحي للأسف بسوء فهم محتوم، فإن كلمة Reception الفرنسية وRecoption الإنجليزية لا تستعمل إلا في لغة الصناعة النقدية ... فالتلقي بمفهومه الإجمالي ينطوي على بعدين منفعل وفاعل في آن واحد، وأنه عملية ذات وجهين أحدهما الأثر الذي ينتجه العمل أو استجابته له"[1].

ظل اهتمام النقاد العرب بالعملية الإبداعية منحصرا في عناصرها ممثلة في المؤلف والسياق والنص، وتوزع النقد إلى اتجاهات ومناهج متعددة دارسا ومحللا الإبداعي انطلاقا من الخلقية الفلسفية التي تؤسس بناء المنهج النقدي، ومن ثم فقد سجل على هذا النقد المعيارية وأحادية النظرة النقدية والقراءة المتعسفة المرتبطة بالسياق والعناصر الخارجية والظروف المحيطة بالمؤلف وبالنص منتسبا في ذلك المتلقي ودوره في فهم النصوص وإعادة إنتاجها وتنوع تقبلها بأوجه متعددة تبعا الاختلاف مستوى المتلقين واختلاف فترات القراءة والظروف الموجه لتلقيهم لهذه النصوص الأدبية (لا تتعدى تقديم جملة من الأراء النقدية التي تنتمي إلى اتجاهات نقدية عدة على الرغم من تبينها الاتجاه محدد منها، أو ربما التعامل مع أراء تنتمي إلى اتجاهات متعددة ومتباينة في منطلقاتها)في دراسة واحدة، وتقديمها كما لو أنها منهجية واحدة منسجمة .[2] لقد أحدثت نظرية جمالية التلقي والتأويل ثورة عارمة في مجال الدراسات الأدبية والنقدية وفي تاريخ الأدب الحديث بوصفها نمطا جديدا في الدرس الأدبي.

تلتقي نظرية التلقي والتأويل مع مرجعيات في الثقافة العربية، حيث أن النص الأدبي في نظرهم ليس ثابتا وما يستخرج من تأويلات هو راجع إلى تفاعل القراء معه. ومع تطور الحديث لم تعد النظرة إلى النصوص الأدبية قائمة على صورة ثابتة واحدة. وإنما اعتمدت وراهنت على ذائقة المتلقي ومدى تفاعله مع هذه الآثار الأدبية.

---

[1]- بومعزة فاطيمة، مجلة النص، جامعة جيجل، العدد 22 ديسمبر 2017

[2]- اتجاهات النقاد العرب في قراءة النص الشعري الحديث، سامي عبابنة، عالم الكتب الحديث، أربد، د.ط، ص400.

ومن أبرز محاور نظرية التلقي هو أفق توقع القارئ في تعامله مع النص يعني هذا أن القارئ إلى أي مدى يمكن للعمل الأدبي يؤدي به إلى كسر أفق توقع القارئ أو يوافق أفق توقعه. أي ماذا يتوقع القارئ أن يقرأ في النص؟

وبهذا فقد أثرت نظرية القراءة والتلقي في النقد العربي الحديث بشكل كبير، ولعل ذلك راجع لضجر النقاد من صرامة النقد البنيوي وإجراءاته التطبيقية التي لا تتوافق وأصالة النقد العربي، وأيضا رغبتهم في الانفتاح على الثقافات الأخرى، وأيضا على منهج متحرر يترجم مع دراسات نقدية عربية، كما أن منهج القراءة يتوافق مع رغبة الملحة لدى النقد العربي في اشتراك المتلقي في العملية النقدية.
لا يخفى أنه كانت هناك محاولات كثيرة للتنظير في النقد العربي، ولكن حتى تلك الأراء والملاحظات ولإجراءات المنتشرة بين طيات الكتب النقدية، تظل حبيسة التنظير فقط، وهذا راجع الانعدام مجالات تطبيقها مما أوقع النقد العربي في أزمة نتجت بالضرورة مما يقوم به النقاد من نقل حرفي ومباشر للنظريات الغربية دون التغيير فيها.
وقد تعرض الدكتور عبده البدوي بالحديث عن نظرية التلقي مؤكد أن منهج التلقي كل الكتب تناولته إنما كانت تنقل إما عن اللغة الإنجليزية أو الفرنسية، وليس عن اللغة الأم وهي الألمانية حيث لم يترجم حتى اليوم شيئي يتعلق بنظرية الاستقبال عن الألمانية مباشرة رغم وجود عشرات بل مئات المختصين في الأدب الألماني القادرين على القيام بذلك[1]. أي أنها تسعى في مجمل أهدافها إلى إشراك واسع وفعلي للمتلقي بغية تطوير ذوقه الجمالي من خلال التواصل مع النصوص الأدبية الفنية.
وقد تجلى تأثير هذه النظرية في النقد العربي عبر عدة أشكال منها الترجمة ومنها التأليف والدراسة، وسنركز على أهم النقاد العرب وكتبهم سواء المترجمة أو المؤلفة، إلا أن أولى بوادر التأليف في نظرية التلقي دون الاهتمام بمفاهيمها وقواعدها ومنهجيتها ظهرت عند "نصر حامد أبي زيد (مصر)ومحمد مفتاح (الغرب).فقد عالج أبو زيد في كتابه "إشكاليات القراءة وأليات التأويل القراءة عامة وقراءة التراث خاصة ،وغلب دراسته علاقة القراءة بالتأويل الاكتشاف الدلالة والوصول إلى مغري عليه فالقراءة عند أبي زيد لا تندرج في نظرية المتلقي تماما، بل هي أقرب إلى الاشتغال على مفهوم قراءة النص الأدبي والأخذ بالتفسير أو التأويل من اللغة إلى دراسة النص.
ولعل القارئ يجد للنقاد العرب عذرا في ذلك يتمثل في وجود اختلاف كبير في الظواهر الأدبية والثقافية بين المجتمعات وخضوعها الأليات معقدة تحكم أنساقها

[1]- تأنيت القصيدة والقارئ، عبد الله الغذامي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 1999، ص103.

إضافة إلى ما يتطلبه ذلك من الإقرار بنسبة صلاحية الظواهر للتطبيق ولذلك كل تلك المشاكل التي تعاني منها هذه النظرية بين ثنايا الأدب العربي الغريب عنها من حيث لغته وطبيعته، إذن تلك هي حدود نظرية التلقي في النقد العربي الحديث ،وهي حدود محدودة لهذا علينا أن نرجع لتراثنا العربي الغني بالنماذج النقدية التي لا تختلف بشكل كبير عن المادة النقدية التي يتم تسويقها في مقاربة النصوص، ونحن ملزمين بإعادة بحثه وأحيائه عبر صهر التراث القديم في ضوء المناهج النقدية المعاصرة بنكهة تراثية مع أدوات وإجراءات نقدية جاءت بها العلوم والمناهج المعاصرة[1]. أي تأسيس النظرية العامة للقراءة وماهية القراءة في خضم المناهج النقدية الحديثة التي باتت تفرض وجودها في أي دراسة و تحليل من أجل استنطاق النص والولوج إلى عالمه الداخلي، وذلك يكون عن طريق قراءة واعية ومنطقية.

تجليات نظرية القراءة عند عبد المالك مرتاض:

شهد المسار النقدي لعبد الملك مرتاض تطورا ملحوظا على المستوى المنهاجي، إذ بدأ الناقد ممارساته النقدية انطباعا تاريخيا، فبنيويا وأسلوبيا وسميائيا تفكيكيا ويقول الدكتور عبد الملك مرتاض في حوار أجرة معه "إنزلقت إلى المنهج الحديث من خلال تعاملي مع النص الشعبي، فكان أول عمل تجريبي قمت به في التعامل مع النص هوا كتابي الأمثال الشعبية الجزائرية ثم الألغاز الشعبية الجزائرية.[2] يعني ذلك دفع النص النقدي إلى القراءة اللغوية التي كانت بنظرة أفقية محدودة وشرح بسيط، مما جعل النقاد ومنظرين إعادة النظر فيها واكتشاف الدلالة في النصوص الأدبية باعتماد على جهود المدارس النقدية كالسيمياء.

فقد بحث بشكل كبير على أهم الأسس والمبادئ التي يمكن أن تحكم أي نظرية في قراءة النص الأدبي وكيف يمكننا التأسيس نظرية للقراءة تمكننا من الولوج إلى عالم النص الأدبي وكيف أسراره وخبياه، إذ يرى في كتابه نظرية النقد متابعة الأهم المدارس النقدية المعاصرة ورصد لنظريتها، أن القراءة والكتابة وجهان لعملة واحدة إذ يعرف الكتابة قائلا "الكتابة وجوه قوامة رسوم سوداء متفق على نظامها، وكيفية استعمالها تمثل سمات لفظية متفق عليها بين مجموعة لغوية"[3].

أي أن القراءة للنص الأدبي تجعلنا نتعمق غي العمل الأدبي وكشف أسراره وخبياه.

---

[1]- نظرية التلقي في النقد الأدبي العربي الحديث، ملتقى الخطاب النقدي العربي المعاصر، قضاياه وإتجاهاته، عبد الله أبو هيف، المركز الجامعي، خنشلة، 2004، ص57.

[2]- أسئلة النقد، حوارات مع الناقد عبد المالك مرتاض، حامد فاضل، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، د.ط، ص217.

[3]- في نظرية النقد، عبد المالك مرتاض، ص6.

هذه الرؤية للناقد لا تعني أنه تم بدراسة القراءة والكتابة من هذا المنظور فقط فطريقة الكتابة تستلزم بالضرورة معايير أعرج إليها منها اقتناص الألفاظ، التماس الأفكار، ومعالجة المعاني اللغوية، فالقراءة هي التي تكشف مدلولات هذه اللغة.

كما سبق وعرفنا نظرية القراءة والتلقي، فإن النقاد العرب فقد اهتموا بهذا الجانب من النظريات المعاصرة، ولا شك أن أهمية هذه النظرية المعاصرة، تظهر في الكتابات المتعددة والمختلفة التي تنشر في هذا المجال، فنجد كتبا تنظيرية تسعى لتأسيس نظرية القراءة، مثل كتاب عبد الملك مرتاض "نظرية القراءة", لتأسيس للنظرية العامة للقراءة الأدبية. ومن بين النقاد العرب المعاصرين الذين اهتموا بهذا الجانب واجتهدوا في البحث فيه ونجد الدكتور الجزائري عبد الملك مرتاض الذي خاض كل المناهج النقدية الحديثة، والمعاصرة بصفة عامة ونظرية للقراءة بصفة خاصة، وسنحاول أن نفرض كيف اسس عبد الملك مرتاض لنظرية القراءة من خلال أراءه وأفكاره في كتابه نظرية القراءة تأسيس لنظرية العامة للقراءة الأدبية.

فقد توسع مرتاض في هذا الكتاب الضخم والقيم حول نظرية القراءة وقد اشار مرتاض في مقدمة كتابه هذا على مراحل التي مر بها، والعوائق التي صادفته خلال إنجازه لهذا العمل فكان قد اضطر لقراءة المقالات والدراسات التي تناولت الشابي موضوعا لها فهي في الواقع تجتاز المئة هذا بالإضافة إلى اضطرار الناقد لقراءة ما كتبه النقاد العرب المعاصرون حول الشابي لأن دراستهم أتت مختلفة عن الدراسات التقليدية، حيث تجد أن النقاد الحداثيين قد عالجوا هذا الموضوع بأدوات وإجراءات حديثة، ومن هؤلاء النقاد تجد عبدالسلام المسدي في قراءاته لقصيدة الصلوات في هيكل الحب وحمادة صمود في قراءاته لنص قلب الشاعر "وعبد الله الغذامي" إرادة الحياة والأعمال الإبداعية الثلاثية كلها لشابي ونظر لسعة الموضوع لم يستطع مرتاض تقديم كل عمله في تلك للندوة ولذلك قرر التعمق في البحث ونشره فيما بعد فأتي هذا المجهود على شكل كتاب يتضمن اثنا عشر فصلا.[1] كتب عبد المالك مرتاض كتابه هذا في نظرية القراءة ووسعه وتعمق فيه مستعينا بذلك المقالات والدراسات السابقة في تدوينه.

قسم مرتاض عمله هذا إلى قسمين كبيرين فتناول في القسم الأول تأسيس النظرية العامة للقراءة الأدبية وتناول في القسم الثاني الذي اعتبره ملحقا، عرضا لتجارب تطبيقية في قراءة النص الأدبي ولذلك فقد أتى مرتاض في القسم الأول من البحث في معالجة نظريات القراءة، فتناول في الفصل الأول منه، مفهوم القراءة، وقراءة القراءة وعالج في الفصل الثاني مفهوم القراءة بين الإبداع الابتداع، في حين

[1]- حمادي تسعديت الاختلاف في النقد المغاربي المعاصر، حميد لحميداني، عبد المالك مرتاض، عبد السلام المسدي، أنموذجا، رسالة الماجيستار، جامعة تيزي وزو2013،ص110.

عرض في الفصل الثالث نظرية القراءة بين التراث العربي والحداثة العربية، أما الفصل الرابع فقد وقف عند الإجراءات السميائية للقراءة وانتهي إلى الفصل الخامس فتناول فيه قضية العلاقة بين الإرسال والإستقبال، وهذا ماجره لمعالجة إشكالية علاقة القراءة بالتأويل والتأويل بالقراءة، في الفصل السادس وبالتالي قد ختم مرتاض القسم الأول من البحث يعرض فيه تأسيساته لنظرية القراءة.
أما في القسم الثاني من الكتاب فقد عرض فيه مرتاض التجارب التطبيقية مختلفة في قراءة النص الأدبي العربي، وقد عرض في الفصل الأول قابلية القراءة للتعدد عرض فيه التجارب الثلاثة لنقاد المعاصرين الذين قرأوا أعمال الشابي.
ثم تناول في الفصل التالي ثلاثة أنواع من القراءة للنصوص الشابي عرض في الفصل الثاني القراءة بالدورة التوزيعية وعرض في الفصل الثالث القراءة واللعب باللغة وعرض في الفصل الأخير شعرية القراءة طبق من خلالها إجراءات سميائية لقراءة نص شابي[1].
ولقد طرح في الفصل الأول القراءة وقراءة القراءة نجده يبحث أولا في ماهية القراءة ووظيفتها، فقد أشار إلى الدلالة المعجمية للفظة قراءة كما تطرقنا إليها سابقا، وإلى معناها في القرآن الكريم، ثم أشار أنها وردت في النصوص القديمة بمعاني عدة أهمها، الشروح أو الشرح وبالتالي فهو يقول أن القراءة قديمة في التعامل الأدبي لدى العرب، ومورست تحت أشكال مختلفة فأشار إلى أنه وقبل كل شيء فالقراءة نشاط، وهي تمارس على كل ما هو إبداع وتشخص لكل ما هو فن جميل[2].
ولكن فيما بعد توسع مفهوم القراءة ليشمل كل ماله صلة بالإبداع المصنف في الدرجة الثانية، حسب عبد الملك مرتاض مثل القراءة التي يقرأها إعلامي ما، كان التعليق على مختلف المواقف والخطابات المتنوعة، ويضيف مرتاض إلى أنه يسميها بالتعليق وليست بالقراءة لأنها لا ترقي إلى مستوى الأدب والنقد. وبذلك ينتقل إلى مفهوم الكتابة التي تتميز بنوعين مختلفين، كتابة تعني الإبداع الراقي يسميها بالكتبية ويشير إلا أنها تتعلق بالكاتب الفعل وهو ecrivain بالمفهوم الأجنبي وهناك كتابة متنديه ضعيفة يمارسها الكتوب الضحل الخيال أو عديم الخيال وهوecrivant وبذلك فقد فرق بين المنتج والمبدع والممتع وبين من يخبر ويقدم مجرد خدمة إعلامية، ويقول في هذا الصدد، "ولا سواء كتابة تتخذ من وضيفتها الإمتاع، ومن غيرها الإبداع، وكتابة اخراه تتخذ من سيرتها الإخبار[3].

---

[1]- المرجع السابق، ص110.
[2]- نظرية القراءة وتأسيس النظرية العامة للقراءة الأدبية، عبد المالك مرتاض، ص15.
[3]- المرجع نفسه، ص15.

وهكذا يفترق مرتاض بين التعليق والنقد سواء عند القدماء من الغرب أو العرب أو عند الحداثيين منهم ويخلص إلى أن القراءة في حقيقة الأمر (ويقصد بها القراءة النقدية) تعني الكتابة ذاتها، لأن الناقد عندما يكتب شيئا ما، حول نص أدبي قد قرأه، يعتمد في كتابة هذه على القراءة التي يقرأ بها ذلك النص، وبذلك فئتان الفضل في الكتابة النقدية يعود الى تلك القراءة، ولذلك ومن هذه الوجهة فكان القراءة تعني الكتابة ذاتها ولذلك فالقراءة والكتابة عند عبدالمالك مرتاض وجهان لعملة واحدة[1]

بعد هذه التوضيحات التي ينطلق منها مرتاض، فيطرح سؤالا ما لقراءة وكيف نقرأ؟ ويحاول الإجابة عنها في ظل المفاهيم الحديثة للقراءة كمفهوم الأدبية "جاكبسون "والذي خلق تشاكلا واختلافا حول أدبية الأدب، ونصية النص، ونقدية النقد وقراءة القراءة، تحليلية التحليل وتأويلية التأويل .... وغيرها من القضايا الشائكة التي تظل قائمة في منفعة التخاطب الفكري والثقافي بين الناس[2]

أي أن نظرية القراءة كانت مورست في نصوص مختلفة في النقد العربي القديم ولكن ليس بهذا المفهوم المتطور، فكان القراءة في النقد الأدبي المعاصر، مفهوم لكل الأنشطة الإبداعية والفكرية التي تثمرها النصوص الأدبية التي تمارس عليها القراءة.

أما القراءة في مفهومها الحداثي فهي كما يقول عبد الملك مرتاض في كتابه نظرية القراءة، فهو يعرفها على أنها سلوك حضاري فكري، ذهني جمالي ثقافي هي عادة متحضرة، هي أدب متأصل هي مثاقفة واعية، هي ما يمكن أن ينطلق عليه نحن في لغتنا الخاصة مقارئه أو هي كما يعبر بعض الفرسين.[3]

ومن الواضح أن القراءة الحداثية. ترفض استعمال أحكام القيمة التي هي في أصلها تعليمية بسيطة، رفضت ذلك وعوضه بإثارة الأسئلة دون الإجابة عنها، بل قد رفضت ذلك كله وعوضه بقراءة تنشد اللذة الفنية، لا الفائدة النفعية، كما كان سائدا من قبل الدراسات الأدبية، وبهذا نقول ان مفهوم القراءة قد توسع وأصبح يشمل كل ما يتعلق بمجال الإبداع والنقد.

وهذه القراءة الثانية تمثل نتيجة للتفاعل مع نص سابق وبالتالي فهي قراءة تقوم على التناص وأعطى لنا أمثلة بالقراءات القديمة مثل كتاب شعر او شرح الأبيات، مشكلة الإعراب الأبي فارس وكتاب ابو علاء المعري وغيرها من القراءات

وهكذا يخلص مرتاض إلى نتيجة فيقول وإذا كانت القراءة لا تخرج عن كونها شرحا أو تعليقا، أو تفسيرا أو تحليلا أو تأويلا، أو تشريحا أو نقد النقد ...فإن هذه المظاهر بحكم تعددها وتنوعها تجعل من القراءة أيضا نشاطا ذهنيا وإبداعيا

---

[1]- المرجع نفسه، ص19.

[2]- المرجع نفسه، ص27.

[3]- المرجع السابق، ص101.

متعددة الأشكال بحيث تراه قابلا لأن يتخذ أي شكل من بعض هذه وقد توقع هذه السيرة القراءة في دائرة التصنيف الذي يحلو من خلاله للتقليديين بين الفزع إلى إجراء المفضلة دون أن يكون ذلك لديهم مستنكرا ومتسمسحا...[1]

[1]- نظرية القراءة التأسيس للنظرية العامة الأدبية، عبد المالك مرتاض، ص29.

المبحث الثالث: من أعلام النقد النسقي عند العرب:

بعد ولوج النقد النسقي إلى الساحة النقدية عند العرب تنظيرا وتطبيقا. برز هنالك عدة أعلام نجد من
بينهم:

1- أحمد يوسف:

ولد أحمد يوسف سنة 1960 بعين البرد بولاية سيدي بلعباس، حيث تلقى تعليمه الابتدائي
والمتوسط، والثانوي، عين أستاذا للتعليم المتوسط ثم أستاذ للتعليم الثانوي، تحصل على شهادة الليسانس
قسم اللغة تير في نفس القسم كما تحصل على الدكتوراه دولة
1 1999
.
نجد من أبرز الدراسات التي قدمها هذا الناقد، والتي كان لها صدى ذو بعد نقدي تأثيرا في
الخطاب النقدي الجزائري حيث صوب اهتمامه نحو النقد الحداثي من سيمولوجيا، وبنيوية ، وتأويلية نجد
من بينها:

-أثر الجلوسيماتيا في النظرية السيميائية، مدرسة باريس نموذج مجلة عالم الفكر 2010.

-التلفظ وإنتاج المعنى ، مقاربة في سيميائية الخطاب ، ندوة دولية حول قضايا المنهج في الدراسات
. 2009 -اللغوية والأدبية والنظرية والتطبيق، جامعة الملك آلــ سعود.

-السيميائية التأويلية ، فلسفة الأسلوب.

-السلالة الشعرية في الجزائر (علامات الخفوت وسيمياء التيم)2004.

-السيميائيات الوصفية (المنطق السيميائي وجبر العلامات) 2005.

-السيميائيات والتواصل مجلة علامات 2005.

ـ القراءة النسقية ومقولاتها النقدية 2000.

2-رشيد بن مالك:

رشيد بن مالك باحث، وناقد جزائري معروف، من مواليد 1956 بتلمسان تحصل على شهادة
البكالوريا سنة 1977، تدرج الباحث بالجامعة تلمسان أين تخرج منها سنة 1981 بشهادة ليسانس
في الأدب العربي أكمل دراساته العليا بجامعة باريس، تحصل على دكتوراه درجة الثالثة تخصص الأدب
الجزائري سنة 1984 يشغل حاليا وظيفة مدير مركز البحث العلمي، والتقني لتطوير اللغة العربية .
وقد أخذ من توجيهات وتشجيعات عز الدين المناصرة، محمد مصايف واسيني الأعرج لبناء حاسته
النقدية.
عمل في مجال الترجمة، والتصنيف مما ساعده على تخصصه في النقد السيميائي السردي، وتفاوتت أعمال الناقد بين الترجمة، والتأليف من خلال وضعه لمجموعة من الكتب والدراسات في ميدان السيمياء السردية، فضلا عن ملتقيات التي ينشطها داخل وخارج الوطن.
مؤلفاته:
ـ قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، دار الحكمة الجزائر 2000.
- مقدمة في السيميائية السردية دار القصبة الجزائر 2000.
- البنية السردية في النظرية السيميائية، دار الحكمة الجزائر سنة 2002.
- تاريخ السيميائيات دار الأفاق الجزائر 2004.
- السيميائيات السردية دار مجدلاوي عمان الأردن 2006.
حاول من خلال هذه المؤلفات الغوص في عوالم المنهج السيميائي ومحاولة التأصيل والتحصيل لآليات الإجراء التطبيقي للمنهج السيميائي .

3- عبد الحميد بورايو:
ناقد، وباحث جزائري، متخصص في الأدب الشعبي، من مواليد 1950، بمدينة سليانة بتونس
من أصل جزائري تخرج من جامعة الجزائر بمعهد اللغة والأدب العربي سنة 1973.
درس طور الماجستير بجامعة مصر. وقدم رسالة تحت عنوان " القصص الشعبي بمنطقة بسكرة سنة 1978.

تحصل على شهادة الدكتوراه في قسم اللغة العربية بجامعة الجزائر 1996" المسار السردي
وتنظيم المحتوى "دراسة سيميائية لنماذج ألف ليلة وليلة".[1]
مؤلفاته:
-القصص الشعبي في منطقة بسكرة المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1986.
-الحكايات الخرافية للمغرب العربي، دار الطليعة بيروت 1992.
-منطق السرد (دراسات في القصة الجزائرية)، ديوان مطبوعات الجامعية الجزائر 1994.
-البطل الملحمي والبطل الضحية في الأدب الشفوي الجزائري ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر
1998.
-الأدب الشعبي الجزائري (دراسة لأشكال الأداء في الفنون الشعرية الشعبية في الجزائر) دار القصبة
-البعد الاجتماعي والفني في الأدب الشعبي الجزائر ي 2008 .الجزائر 2007.
نشر عدة أبحاث ودراسات أدبية ونقدية في مجلات العربية وشارك في العديد من المتقيات من
بينهما:
*الملتقى الثالث للسيمياء، والنص الأدبي جامعة بسكرة 2004.
*الملتقى الدولي الثاني للنص، والمنهج جامعة البويرة 2008.
*الطبعة الخامسة لملتقى الرواية (رشيد ميموني) بومرداس 2009.
*ملتقى سيسيولوجيا الرواية في ضوء المناهج المعاصرة جامعة الجلفة 2009.[2]

[1]- منطق السرد (دراسات في القصة الجزائرية الحديثة)، عبد الحميد بورايو، الغلاف الخارجي الأخير، ص122.
[2]- تحليل سيميائي للخطاب عند عبد الحميد بورايو، فاطمة قمولي، مذكرة ماجستير جامعة ورقلة، 2014-2015، ص47.

خاتمة

بناء على ما تم تناوله كما سبق وتمت دراسته في فصول هذا البحث يمكننا استخلاص النتائج المتوصل إليها والتي نوجزها كالتالي:

ـ حازت البنيوية على مكانة مرموقة وقدر كبير وشهرة عريقة لم يبلغه تيار فكري معاصر من قبل فلقد بلغت شيوعا مذهلا في مختلف المجالات العلم والمعرفة والتي تمثل الأصول المرجعية للبنيوية كاللسانيات.

ـ تعددت تعاريف ومفاهيم مصطلح البنية بتعدد الميدان الذي ترد فيه إلا أنها تتفق في تفسير ظاهرة من الظواهر باعتبارها بنية منعزلة عن العوامل الخارجية المؤثرة في تكوينها.

ـ اهتمت أغلب المدارس الغربية بالمصطلح والنظرية، فتناولوها من جميع جوانبها بالدراسة والشرح والتحليل والتطبيق.

ـ تقوم البنيوية كغيرها من المناهج النقدية الأخرى على مجموعة من الأسس الفكرية والفلسفية التي تمييز تحليلاتها للنصوص الأدبية.

ـ وردت البنيوية فيما مضى نتيجة لاستنتاجات ومجهودات اللسانيين وعلى رأسهم المدرسة السويسرية التي تزعمها العالم اللغوي المشهور فرديناند دي سوسير.

ـ إن أهم الروافد التي ساهمت في نشأة المنهج البنيوي ـ بالإضافة إلى مدرسة جنيف ـ هي المدرسة الشكلانية الروس وجامعة الأوبوياز، حلقة براغ.

ـ مثلت الجهود النقدية العربية في سنوات الستينيات تمهيدا للإرهاصات الأولية للانتقال المنهج البنيوي إلى الساحة النقدية العربية، وقد حقق نجاح واحتفاء كبير في أوساط النقاد والباحثين العرب، وتراكما في مختلف الدراسات العربية مما جعل منه مادة للبحث والمراجعة والنقد، ومن أبرز الممثلين لهذا الاتجاه نجد صلاح فضل، زكريا إبراهيم، جابر عصفور، وغيرهم من النقاد.

ـ صارت البنيوية منهجا نقديا يعتمد عليه علماء اللغة المحدثين.

ـ لم تعد البنيوية مقتصرة على اللغة فقط، وإنما دخلت مجالات عدة اللغوية منها وغير اللغوية، مثل: التوليدية، النفسية، الدلالية، ...

ـ للبنيوية أعلام نذكر منهم:

*عند الغرب نجد: دي سوسير، رولان بارت، ليفي ستراوس، ألتوسير.

*عند العرب لدينا: صلاح فضل، يوسف وغليسي، عبد الحميد بورايو.

ـ نظرية التلقي منحت المتلقي دور بارز في تأويل النصوص وتقويمها، وتحليلها.

ـ إن للقارئ مكانة في النص حيث يعتبر هو جوهرة التلقي.

ـ المتلقي هو الذي يعطي للعمل الأدبي قيمته.

ـ إن الاهتمام بالقارئ والمتلقي في التراث النقدي يؤدي إلى زيادة مجال البحث فيه وتطويره والوصول إلى ذروة النجاح.

- أثرت نظرية القراءة والتلقي في النقد العربي الحديث بشكل كبير وذلك الأسباب عديدة من بينها ضجر النقاد من صرامة النقد البنيوي.
- تجلى تأثير نظرية القراءة والتلقي في النقد العربي عبر عدة أشكال من بينها الترجمة والتأليف.
- من بين النقاد العرب الذين بحثوا بشكل كبير على أهم الأسس التي تحكم في أي نظرية لقراءة النص الأدبي الناقد عبد الملك مرتاض اذ يرى في كتابه نظرية النقد أن القراءة والكتابة وجهان لعملة واحدة.

كما أن عبد الملك مرتاض خاض كل المناهج النقدية الحديثة والمعاصرة حيث قدم بحث وتوسع في كتابه فقد أتي في القسم الأول من البحث في معالجة نظريات القراءة وفي الفصل الثاني عالج مفهوم القراءة بين الإبداع والإبتداع وفي الفصل الثالث عرض نظرية القراءة بين التراث العربي والحداثة الغربية وفي الفصل الرابع وقف عند الإجراءات السميائية للقراءة ،وإنتهي الي الفصل الخامس تناول قضية العلاقة بين الإرسال والإستقبال وفي الفصل السادس عالج إشكالية علاقة القراءة باالتأويل و التأويل بالقراءة.

المراجع والمصادر:

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم

- أسس النظرية البنيوية في اللغة العربية، جمعة العربي الفرجاني، قسم اللغة العربية وآدابها ـ كلية الآداب ـ الزاوية جامعة الزاوية، المجلة الجامعة ـ العدد الثامن عشر ـ المجلد الأول ـ يناير 2016م، ص06
- ـ أسس النظرية البنيوية في اللغة العربية، جمعة العربي الفرجاني، قسم اللغة العربية وآدابها كلية الآداب الزاوية جامعة الزاوية، المجلة الجامعة ـ العدد الثامن عشر ـ المجلد الأول ـ يناير 2016م
- ـ البنيوية، جان بياجيه، تر: عارف منيمنة وبشري أولري، منشورات عبيدات، بيروت، باريس، ط4، سنة1985،ص08.
- ـ البنيوية، مؤيد عباس حسين، رند للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط1، سنة2010، ص26.
- ـ اللسانيات وتحليل النصوص، رابح بوحوش، جامعة باجي مختار، عنابة: الجزائر، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، سنة2009، ص43.
- ـ عصر البنيوية، إديث كريزويل، نر: جابر عصفور، دار سعاد الصباح، ط1،1993،ص08
- .
- ابن منظور: لسان العرب، مادة بنى، دار ومكتبة الهلال بيروت، لبنان، د.ط، د.ت، مج2، ص160- 161.
- الإتجاه الأسلوبي البنيوي في نقد الشعر العربي، عدنان حسين قاسم، الدار العربية للنشر والتوزيع، مدينة نصر، سنة2001، ص13.
- الإتجاه الأسلوبي في نقد الشعر العربي، عدنان حسين قاسم، ص56.
- الإتجاه الأسلوبي في نقد الشعر العربي، عدنان حسين قاسم، ص67.
- أساس البلاغة الزمخشري، ج2، تح مجد بأمل عيون السود، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت1998، ص29.
- أصول النقد الأدبي، أحمد الشايب، ط10، مكتبة النهضة المصرية، 1994، ص109.
- البنيوية النشأة والمفهوم، محمد بن عبد الله بن صالح بلعفير، مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد15 المجلد16 يوليو- سبتمبر2017، ص242.
- البنيوية، مؤيد عباس حسين، رند للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط1،2010، ص47

- التحليل البنيوي للروية العربية، فوزية لعيوس غازي الجباري، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، سنة2011، ص57،58،59.
- في اللسانيات التداولية، خليفة بوجادي، بيت الحكمة، جامعة سطيف الجزائر، ط1، سنة2009، ص16.
- في اللسانيات العامة، مصطفى غلفان، دار الكتاب الجديد المتحدة، ليبيا، ط1، سنة2010، ص250.
- في اللسانيات العامة، مصطفى غلفان، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ليبيا، ط1، سنة2010، ص255
- في النقد الأدبي الحديث منطلقات وتطبيقات، فائق مصطفى، عبد الرضا علي، جامعة الموصل، دار الكتب للطباعة والنشر، بغداد، ط1،1989، ص182.
- قضية البنيوية دراسة ونماذج، عبد السلام المسدي، وزارة الثقافة، تونس، ط1، سنة1991، ص77
- لسان العرب، ابن منظور، ج14، مادة النقد، ص334.
- المجلة الجامعة ـ العدد الثامن عشر ـ المجلد الأول ـ يناير2016م، أسس النظرية البنيوية في اللغة العربية، جمعة العربي عمر الفرجاني، ص08-09
- المجلة الجامعة ـ العدد الثامن عشر ـ المجلد الأول ـ يناير2016م، ص06
- المرايا المقعرة، عبد العزيز حمودة، دار عالم المعرفة، الكويت، د.ط، 2001م، ص39.
- مشكلة البنية، زكريا ابراهيم، مكتبة مصر، القاهرة، دط، د.ت،ص31.
- معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة، ط2، لبنان، ص417.
- المعجم الوسيط، ابراهيم مصطفى: حامد عبد القادر، أحمد الزيات، محمد علي النجار، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، اسطنبول ـ تركيا، باب الباء، ص72.
- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج5، ص467.
- مناهج النقد الأدبي الحديث، وليد قصاب، دار الفكر آفاق معرفة متجددة، دمشق، ط1، 2009م، ص120.
- مناهج النقد الأدبي، يوسف وغليسي، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2007، ص66.
- مناهج النقد الأدبي، يوسف وغليسي، ص68.

- نظرية البنائية في النقد الأدبيـ صلاح فضل، دار الشروق، القاهرة، ط1، سنة1998،ص120.
- النقد الأدبي الحديث ـ رؤية إسلامية ـ وليد قصاب، دار الفكر آفاق معرفة متجددة، دمشق، ط2، 2009، ص121.
- نقد الشعر، أبي الفرج قدامة بن جعفر، ط1، مطبعة الجوائب، قسطنطينية 1302، ص02.
- النقد العربي المعاصر من النسقية إلى الإبداع، تحولات الخطاب النقدي المعاصر، زبيدة القاضي، مؤتمر النقد الدولي الحادي عشر، 2006، عالم الكتب الحديث، جدار للكتاب العالمي، ط1، 2008، ص65.

- النقد العربي المعاصر من النسقية إلى الإبداع، تحولات الخطاب النقدي المعاصر، زبيدة القاضي، مؤتمر النقد الدولي الحادي عشر، 2006، عالم الكتب الحديث، جدار للكتاب العالمي، ط1، 2008، ص65.

الفهرس:

إهداء 2
إهداء 3
تشكرات 4
مقدمة: 5
الجانب 7
النظري 7
الفصل الأول: المنهج البنيوي / المفهوم/ النشأة 8
تمهيد: 9
1- مفهوم البنيوية: 11
1-1- المنهج البنيوي 11
2- إرهاصات البنيوية : 14
3- خصائص البنيوية: 16
مفهوم البنيوية: 16
4- مفهوم النقد: 18
5- المنهج البنيوي: 21
6- نشأة البنيوية: . أصول البنيوية 21

7- أسس البنيوية:.....23
8- الموقف العربي من البنيوية: 27
8-1- موقف القبول من البنيوية: 27
8-2- موقف الرفض:.....29
9- تلقي البنيوية عند العرب: 31
الجانب 33
التطبيقي 33
الفصل الثاني: مفهوم البنية وتجلياته في النقد الأدبي المعاصر 34
تمهيد: 35
تجليات البنيوية في النقد العربي المعاصر 36
المبحث الأول: إشكالية المنهج النقدي في الخطاب النقدي عند عبد الملك مرتاض. 36
المبحث الثاني: جهود عبد الملك مرتاض في المنهج البنيوي وتجلياته في النقد العربي المعاصر. 39
تجلياته في جمالية التلقي: 41
تجليات نظرية القراءة عند عبد المالك مرتاض: 44
المبحث الثالث: من أعلام النقد النسقي عند العرب:.....49

خاتمة 52
المراجع والمصادر: 55
الفهرس:.....59